الأخبار
al-akhbar

الجمعة 31 تموز 2026
العدد 5839 السنة العشرون
Vendredi 31 Juillet 2026 no 5839 20ème année
www.al-akhbar.com
16 صفحة
100000 ليرة

تقرير 3

«حماية لبنان»: إطار لرفض العزل السياسي

هل يُعيَّنُ دريان «خليفةً مؤقّتاً»... ويَستقيل؟ 4

روما 2: الوفد العسكري يخشى تكرار تجربة واشنطن 2

استراتيجية الهجوم

إيران تستعيد المبادرة

8 - 10

تصوّرت واشنطن أنها قادرة أحادياً على تحديد توقيت الحرب والهدنة: فتضرب متى تشاء، وتعلّق العمليات متى احتاجت (رويترز)

المشهد السياسي

الوفد العسكري يشارك في روما مع خشية من تكرار تجربة واشنطن

بري مجدداً: اتفاق الإطار مات وإسرائيل دفنته

فيما كان رئيس الجمهورية جوزيف عون يستمع إلى نصائح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بضرورة عدم التسرع في أي اتفاق مع إسرائيل، كان رئيس مجلس النواب نبيه بري ينعي الاتفاق – الإطار، ويعرب عن اعتقاده بأن العدو ليس بوارد الانسحاب قبل الانتخابات المقبلة في الكيان.

إردوغان نصح عون بعدم التسرع في الاتفاق مع إسرائيل وضرورة أن يزور دمشق للقاء الشرع

وعلمت «الأخبار» أن أردوغان كان صريحاً مع عون في الإشارة إلى أن مشروع إسرائيل لا يستهدف بناء السلام مع أحد. وقد نصحه بأن يعمل على تعزيز العلاقة مع سوريا وأن يزور دمشق ويلتقي الرئيس أحمد الشرع، والذي سبق أن قال لقناة «الجزيرة» إنه لا يعتقد بأن اتفاق الإطار سيكون قابلاً للتنفيذ. يشار إلى أن أردوغان قال أمام عون إن بلاده مهتمة بالعلاقة مع لبنان، ومساعدته في ملفات عدة، وقال إن أنقرة تهتم أيضاً بدور في مرحلة ما بعد انتهاء ولاية القوة الدولية في جنوب لبنان نهاية هذه السنة.

زوطر الغربية - النبطية (مروان بو حيدر)

أحد يتحدث عنه، وإسرائيل دفنته عبر عدم التزامها تطبيقه. وقال بري إن المؤشرات تدل على أن إسرائيل ليست بوارد الانسحاب قبل موعد الانتخابات الإسرائيلية، معرباً عن اعتقاده بأن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو يواجه مخاطر جدية بالسقوط، والمح إلى صعوبات تواجه الحزب الجمهوري في الانتخابات النصفية، والمح إلى أن اللبنانيين في ولاية ميتشيغن سوف يصوتون ضد أي مرشح يدعم إسرائيل، وأن ترامب سيكتشف ذلك أيضاً.

إلى ذلك واستعداداً لجولة التفاوض المقررة يوم الرابع من آب المقبل، تقرر أن يضم الوفد اللبناني، أعضاء الوفد العسكري الذي شارك في أحد اجتماعات واشنطن قبل توقيع الاتفاق الإطار مع العدو. ويفترض أن يحمل الوفد العسكري معه الملفات الكفيلة بجعل الوفد الرسمي يقدر على مجاحجة وفد العدو والوسيط الأميركي، بغية الحصول على التزام عملي بالانسحاب الفعلي من مناطق محتلة. علماً أن تجربة واشنطن، تجعل الوفد العسكري في حال حذر شديد، خصوصاً أن رئيس وفد السلطة السفير سيمون كرم، ومعه سفيرة السلطة في واشنطن ندى حمادة معوض، يعملان كل الوقت على إلقاء اللوم في فشل اتفاقهم، على قيادة الجيش، ويسوقان سردية العدو بأن الجيش «عاجز أو غير راغب» في نزع سلاح حزب الله. ووسط الحديث عن «ملاحظات» أوردها كرم على سبيل «لفت الانتباه» إلى الرئيس جوزيف عون، وتتضمن استعداداً لتعليق المفاوضات حتى يقبل العدو بتوسيع وتسريع عملية الانسحاب من مناطق تجريبية، فإن تجربة المرحلة الأولى، تسمح للجيش اللبناني بالقول، إن العدو لم ينسحب عملياً سوى من بعض الأحياء في بلدة زوطر الغربية التي كانت تحت الاحتلال. وإن الجيش وسع انتشاره في المنطقة، وقام بكل ما هو مطلوب منه لجهة مسح القرية بصورة كاملة، وعثوره على مستودع ذخائر للمقاومة كان طوال المدة الماضية في منطقة تخضع لقوات الاحتلال، ولم تتمكن من تحديد مكانه. إضافة إلى ذلك، فإن الجيش كان قد أخر عملية دخول الأهالي ريثما يتم التثبت من الانسحاب وضمان عدم بقاء مخلفات حربية.

وفي الحالين، فإن لبنان الرسمي، يجد نفسه مضطراً للرهان على دور القيادة الوسطى في الجيش الأميركي «سنتكوم» بغية الحصول على دعم إضافي لفكرة توسيع وتسريع المناطق التجريبية، خصوصاً أن العدو كان قد تحدث عن شروط تنفيذية تجعل كل قرية تحتاج من شهر إلى شهرين، ما يجعل الاحتلال قائماً لخمس سنوات على الأقل، علماً أن ما تسرب عن اجتماعات رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو في الولايات المتحدة كشف عن أنه لم يسمع طلباً أميركياً مباشراً بتسريع الانسحاب من لبنان، بخلاف ما روج له فريق عون بعد زيارته إلى البيت الأبيض ولقائه الرئيس دونالد ترامب.

من جهة ثانية، حرصت وسائل إعلام العدو أمس على تكرار الحديث عن «رد متوقع» من قبل جيش الاحتلال على تعرّض جرافة تابعة للعدو إلى ضربة بواسطة مسيرة انتحارية قرب تلال علي الطاهر. ونقلت «القناة 12» عن مصدر سياسي أنه «حتى بعد مرور أكثر من يوم، فلم يُتّخذ بعد القرار النهائي بشأن كيفية الرد». وذكرت القناة أن الجرافة «كان يفترض بها العمل على تفجير الأنفاق في علي الطاهر».

من جانبها ذكرت صحيفة «ذا ماركر» الإسرائيلية أن وزارة الحرب «استثمرت خلال الشهرين الماضيين ما يقارب 1,5 مليار شيكل (نصف مليار دولار أميركي) في شراء معدات لمواجهة طائرات حزب الله المسيّرة المتفجرة».

(الأخبار)

(الأخبار)

تقرير

«حماية لبنان»: إطار لرفض العزل السياسي

رلى إبراهيم

وسط جمود حقيقي في الاتصالات السياسية الداخلية، والانقسام الكبير حول عناوين المرحلة، بدت محاولة النائب جبران باسيل خلق مسار مختلف، جديرة بالاهتمام، خصوصاً أن لغة العزل والانعزال عادت إلى الظهور بقوة أخيراً، بالتزامن مع حملة تحريض طائفي ومذهبي طاولت الجميع. وهو ما تطلّب محاولة جادّة، تمثّلت في مبادرة أطلقها رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، لجمع أكبر عدد من ممثّلي القوى الرئيسية في البلاد في مؤتمر هدفه إصدار وثيقة مبادئ تحت عنوان «حماية لبنان».

باسيل الذي تعرّض لحملة «شيطنة» سياسية دامت لسنوات طويلة، قبل أن يتمّ إبعاده عن السلطة منذ سنوات، يجلس مُحاطاً بكتل نيابية كانت حتى الأمس تتحاشى حتى نشر خبر عن لقائها به. وجاء لقاء فينيسيا كثمرة جهود منذ 4 أشهر. وكان لافتاً الحضور السنّي الوازن بحضور ممثّلين عن كتلة لبنان الجديد (النائب نبيل بدر) وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (النائب عدنان طرابلسي) والجماعة الإسلامية (النائب محمد الحوت) وكتلة الاعتدال الوطني وحزب الاتحاد (النائب حسن مراد). كذلك أصدر النائب فيصل كرامي الذي تغيّب عن اللقاء بياناً أعلن فيه تأييده لكل ما جاء في وثيقة الثوابت. وحضر عدد من نواب حركة أمل إلى جانب وفد من الحزب الديمقراطي مُمثّلاً النائب طلال أرسلان، فيما تمثّل الحضور المسيحي بتيار المردة ونواب التيار الوطني الحر ونواب مستقلّين كوليم طوق وميشال المر وجميل عبود. وأيضاً سُجّل حضور المدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم ورئيس اتحاد المستثمرين اللبنانيين جاك صراف والنائب السابق لقائد القوات اللبنانية إيلي أسود.

غير أن اللافت كان غياب الحزب التقدّمي الاشتراكي رغم تأكيده الحضور، وقالت مصادر مطّلعة إن النائب السابق وليد جنبلاط لا يبدو راغباً بالمشاركة في أي لقاءات هذه الفترة، لكنه أرسل إلى باسيل موافقته على مضمون الوثيقة. أمّا حزب الله، فلم تُوجّه له الدعوة، كونه أعلن بعد اطّلاعه على مُسوّدة الوثيقة تحفّظه على بند حصر السلاح اليوم قبيل الانسحاب الإسرائيلي.

جنبلاط تجنّب الحضور وحزب الله اعتذر و«القوات» عارضت كله الفكرة

أمّا غياب «القوات اللبنانية»، فيعود إلى كونها تعاملت مع المؤتمر بعدائية وسلبية، كما تفعل إزاء أي دعوة إلى الحوار، وقد رفض قائد «القوات» سمير جعجع استقبال وفد التيار المُكلّف بتسليمه الدعوة. وثمّة من يضع هذا السلوك في إطار عدم رغبة «القوات» بالإقرار بنجاح باسيل في عقد لقاء سياسي موسّع، تخرج عنه ورقة سياسية معتدلة وجامعة للطوائف خلافاً للقاء معراب الذي اقتصر على فريق مُعيّن وانتج «وثيقة حرب». ويتّخذ المؤتمر أهمية إضافية، بعد موافقة وتوقيع هذه الكتل والفعّاليات السياسية على وثيقة حملت عدة بنود، جرى النقاش ثم التوافق حولها ليصدر بيان ختامي يشدّد على ضرورة الالتزام بالدولة القوية التي تحتكر السلاح والقرار وتطالب بتحييد لبنان عن الحروب والصراعات. ومقابل التشديد على تحييد لبنان عن الحروب والصراعات، شدّد المجتمعون على مجموعة لاءات: لا للاحتلال الإسرائيلي، لا للفتنة الداخلية أو الأمن الذاتي، لا للتدخّل الأجنبي في الشؤون اللبنانية ولا للتقسيم والتجزئة والتوطين. كما ركّز البيان على دور الجيش في حماية لبنان وما يقتضيه ذلك من تسليحه وتعزيز قدراته، وأعلن تمسك الحاضرين باعتماد السلام العادل والشامل وفق مُقرّرات قمة بيروت 2002.

ويقول مستشار رئيس التيار الوطني الحر أنطوان قسطنطي: «إن العمل جارٍ لإيجاد صيغة تواصل بين هذه القوى في المحطات المفصلية الكبرى فلسنا أمام بريستول أو قرنة شهوان أو عين التينة، نحن أمام مشهد وطني جامع لا يسير وفق مصالح شخصية ضيقة» وكان النائب باسيل أشار إلى أن «هدف اللقاء ليس تشكيل جبهة سياسية أو تحالف دائم بل إطلاق مسار وطني يقوم على البحث عن المشترك الأكبر بين اللبنانيين بما يرسّخ خيار الدولة ومؤسساتها ووحدتها». ولفت إلى أن «الحل المرجوّ هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، تحرير الأسرى، عودة الأهالي، إعادة إعمار الجنوب، حصر السلاح بالكامل بيد الدولة، إقرار استراتيجية دفاع وطني، إقدار الجيش والمؤسسات الأمنية وعقد اتفاقيات أمن مشترك.

مقالة

لبنان المتعدّد: دولة مشتركة لا كانتونات متجاورة

كريم حداد

يُطرح التعدّد الطائفي في لبنان، منذ عقود، بوصفه مشكلة تكاد تستعصي على العلاج. فكل أزمة سياسية أو حرب أو انهيار اقتصادي يعيد كلٌّ ذلك إلى الواجهة اللغة نفسها: الجماعات لا يثق بعضُها ببعض، والدولة عاجزة عن تمثيلها. والحل إمّا في مركزية أقوى تصهر الفوارق، وإمّا في فيدرالية توزّع البلاد بين الطوائف، وإمّا في تقسيم يمنح كل جماعة كيانها. غير أن هذا النقاش يبدأ من فرضية خاطئة، هي أن الجماعة الدينية أو الثقافية لا تستطيع أن تعيش بأمان وكرامة إلا إذا امتلكت سلطة سياسية منفصلة وأرضًا خاصة بها. ومن هذه الفرضية يُستخرج التقسيم كأنه النتيجة الطبيعية للتعدّد، فيما هو في الحقيقة اعتراف بفشل السياسة وانسحاب من مهمة بناء الدولة.

المشكلة اللبنانية ليست أن في البلاد طوائف متعدّدة، بل إن النظام حوّل الطوائف إلى شعوب سياسية شبه مكتملة، لكل منها زعاماتها ومؤسساتها وذاكرتها ومخاوفها وعلاقاتها الخارجية. لم يعد اللبناني يدخل الدولة بصفته مواطنًا فردًا، بل عضوًا في جماعة تفاوض باسمه على حصتها من السلطة والإدارة والمال العام. وهكذا لم تنجح الطائفية السياسية في حماية التعدّد، بل جمّدته وحوّلته إلى حدود داخلية. فالطائفة التي يُفترض أن تكون انتماءً دينيًا وثقافيًا صارت قناة إلزامية للوصول إلى الوظيفة والتمثيل والخدمة، وأصبح زعيمها وسيطًا بين المواطن والدولة.

تقدّم العودة إلى تاريخ مفهوم الأمة مدخلًا مختلفًا لهذه المعضلة. فقد كانت الأمة، في مراحل طويلة من التاريخ، جماعة تقوم على اللغة والعادات والثقافة والذاكرة والأصل المُتخيّل، من دون أن يعني ذلك أنها يجب أن تتحوّل إلى دولة مستقلة أو وحدة سيادية منفصلة. أمّا الشعب السياسي فكان جماعة تتشكّل من أفراد يشاركون في حكم مشترك ويخضعون لقوانين ومؤسسات واحدة، بصرف النظر عن اختلاف أصولهم وثقافاتهم. وبذلك أمكن تصوّر كيانات سياسية تضم جماعات متعدّدة، لا بوصفها حالات شاذة تنتظر الانقسام، بل بوصفها أشكالًا طبيعية للحياة السياسية.

هذه التفرقة ضرورية للبنان. فاللبناني قد يكون شيعيًا أو سنيًا أو مسيحيًا أو درزيًا، وقد يحمل ذاكرة محلية وعائلية ومناطقية خاصة، من غير أن تكون هويته الدينية مصدر سيادة مستقلة. يستطيع أن ينتمي إلى جماعته من دون أن تكون جماعته دولة داخل الدولة، وأن يحمي شعائره ومؤسساته وذاكرته من دون تحويلها إلى حدود سياسية. كما يستطيع أن يكون مواطنًا في دولة مشتركة لا تطلب منه التخلي عن خصوصيته، ولا تسمح بأن تصبح هذه الخصوصية أساسًا لامتياز سياسي دائم.

يبدأ الخلل حين تتطابق الهوية مع السلطة، عندئذ تصبح رئاسة الجمهورية حقًا لطائفة، ورئاسة الحكومة لطائفة ثانية، ورئاسة المجلس لطائفة ثالثة، وتتحوّل الوظائف والإدارات إلى أملاك موزّعة بين الجماعات. وقد أتاح هذا النظام تسوية تاريخية منعت احتكار جماعة واحدة للدولة، لكنه تحوّل مع الزمن إلى آلية لإلغاء السياسة. فبدل أن يتنافس المواطنون على البرامج والخيارات الاقتصادية والاجتماعية، يتنافس الزعماء، على إثبات قدرتهم على حماية حصص طوائفهم. وبدل أن تُحاسب السلطة على الفقر والكهرباء والتعليم والصحة، تعيد إنتاج شرعيتها عبر تخويف كل جماعة من الأخرى.

لا يكون الخروج من ذلك بإلغاء الطوائف بقرار إداري، بل بفصل الهوية الدينية عن السيادة السياسية: الاعتراف الكامل بالطوائف كجماعات اجتماعية وثقافية، مع إنهاء احتكارها للتمثيل السياسي.

المواطنة المشتركة ليست شعارًا أخلاقيًا يُرفع في المناسبات، لكن بناء المواطنة لا يستوجب دولة مركزية متضخّمة. فأحد أسباب الخوف اللبناني من الدولة هو اقترانها باحتمال استيلاء فريق واحد على المركز وفرض خياراته على الجميع. لذلك يجدر النقاش بجدّية حول فكرة اللامركزية الإدارية والمالية الواسعة، لا النظر في فيدرالية طائفية. اللامركزية توزّع الصلاحيات والموارد وفق المناطق والحاجات، وتقرّب الخدمات والقرار التنموي من السكان، لكنها تبقي السيادة والحقوق والثروة الوطنية والسياسة الخارجية والدفاع والقضاء ضمن الدولة الواحدة. إنها توزّع الإدارة من دون أن توزّع الوطن.

أمّا الفيدرالية حين تُبنى على أساس طائفي، فإنها لا تحل مشكلة الأقليات بل تعيد إنتاجها داخل كل إقليم. فأي حدود يمكن رسمها بين اللبنانيين بعد قرون من الاختلاط والتملّك والعمل المشترك، وأي منطقة يمكن وصفها بأنها صافية لطائفة واحدة. وعندئذ يصبح المطلوب فيدرالية داخل الفيدرالية، ثم تقسيمًا داخل التقسيم. إن منطق الكانتونات لا يوقف الخوف، بل يجعله مبدأ تأسيسيًا للنظام. أمّا التقسيم في بلد صغير ومتشابك كلبنان لن يكون عملية هندسية هادئة. وسيكون السؤال عن بيروت والجبل والساحل والحدود والمرافئ والمياه والديون والملكية المختلطة.

النظام السياسي المتعدّد الطبقات، يتيح على المستوى المحلي، منح البلديات والمجالس المُنتخبة صلاحيات حقيقية في التخطيط والنقل والنفايات والتنمية والبيئة، مع موارد واضحة ورقابة مالية وقضائية صارمة. وعلى المستوى الوطني، تبقى القضايا التي تمسّ المساواة العامة ووحدة الاقتصاد والحقوق الأساسية خاضعة لمؤسسات مشتركة. فالفصل بين الهوية الثقافية والدولة يسمح بمرونة أكبر في تحديد المستوى المناسب لاتخاذ القرار، بدل افتراض أن كل شيء يجب أن يُحسم في المركز، أو أن كل جماعة تحتاج إلى إقليم سيادي خاص بها، علماً أنه قد تكون هناك حاجة إلى نظام تمثيلي يميّز بين المواطن والجماعة. يمكن لمجلس نيابي مُنتخب خارج القيد الطائفي أن يمثّل اللبنانيين بصفتهم ناخبين سياسيًا، فيما يمثّل مجلس شيوخ الجماعات في القضايا المصيرية والضمانات الكبرى.

اللامركزية الموسّعة علاج نافع بوجه أفكار غير قابلة للعيش مثل الفيدرالية والتقسيم حيث تتعزّز سلطة الطوائف وتنتفي السياسة

ليست الغاية إنشاء غرفتين تتقاسمان المحاصصة نفسها، بل إقامة توازن بين منطقتين: المساواة الفردية التي تجعل صوت كل مواطن مساويًا لصوت غيره، والاعتراف الذي يطمئن الجماعات إلى أن وجودها وحقوقها الأساسية لا يمكن إلغاؤهما بقرار أكثرية عابرة. بذلك يمكن حصر الضمانات الطائفية في مجال واضح، وفتح المجال السياسي أمام البرامج العابرة للطوائف.

أمّا التعدد القانوني، فيجب التعامل معه بحذر. يستطيع النظام أن يعترف ببعض الخصوصيات الدينية والثقافية، لكنه لا يجوز أن يجعل الفرد أسيرًا لقانون جماعته. ينبغي أن يكون القانون المدني الاختياري مُتاحًا، وأن تظل الحقوق الدستورية وكرامة النساء والأطفال وحرية الضمير وحق التقاضي فوق أي سلطة أهلية. حماية الجماعة لا تعني منح زعمائها سلطة مُطلقة على أعضائها. فالتعدّدية الديمقراطية تحمي الإنسان من هيمنة الدولة ومن هيمنة جماعته في الوقت نفسه.

وتحتاج الدولة المشتركة أيضًا إلى ذاكرة وطنية غير احتكارية. لا يمكن بناء شعب سياسي إذا ظلّت كل طائفة تروي تاريخ لبنان بوصفه تاريخ مظلوميتها وحدها، وتختصر الآخرين في صورة خصم أو طارئ. المطلوب ليس رواية رسمية تمحو الخلاف، بل فضاء تربوي وثقافي يعترف بتعدّد الروايات، ويبحث عمّا يجمع اللبنانيين من عمل ومقاومة وثقافة ومصالح مشتركة. فالاعتراف بالذاكرات المختلفة أكثر صدقًا من فرض ذاكرة واحدة، لكنه يجب أن يقود إلى مسؤولية مشتركة، لا إلى إدامة الحرب الأهلية في الكتب والمدارس والإعلام.

إن اللبناني ليس طائفته فقط. هو ابن منطقة ومدينة أو قرية، وصاحب مهنة، وعضو نقابة أو جامعة، وله انتماءات عربية وإنسانية وسياسية وعائلية متعدّدة، والفرد يتكون من طبقات متقاطعة من الهوية؛ أمّا اختزاله في انتماء مذهبي واحد فيفقّر شخصيته ويغلق المجال السياسي. لقد فعل النظام الطائفي العكس تمامًا: جعل المذهب الهوية الأعلى التي تبتلع سائر الروابط. ومن هنا فإن بناء الدولة لا يتطلّب محو الطائفة، بل تحرير الفرد من احتزاله فيها.

لقد عاش لبنان طويلًا بين وهمين: وهم صهر الجماعات في هوية واحدة بالقوة، ووهم إنقاذها بتقسيم البلاد. الأول يتجاهل الواقع، والثاني يستسلم له في أكثر صوره خوفًا. أمّا الطريق الثالث فهو بناء شعب سياسي من جماعات متعدّدة: شعب لا يقوم على وحدة الدين أو الذاكرة، بل على المشاركة والحقوق والدفاع عن المجال المشترك. فالتعدّد لا يقتل الدولة؛ الذي يقتلها هو الظلم والمحاصصة والارتهان واحتكار الموارد. وحين تصبح الدولة عادلة وقادرة ومشتركة، لن يحتاج اللبناني إلى كيان طائفي يحتمي به، ولن تكون خصوصيته سببًا للانفصال، بل ستكون جزءًا من غنى وطن لا يطلب من أبنائه أن يتشابهوا كي يعيشوا معًا.

سقوط سردية «نيترات حولا»

لم يحتج الأمر أكثر من أربع وعشرين ساعة لتنهار سردية «نيترات حولا»، إحدى أكثر الروايات الإعلامية دناءةً وتسرّعاً في لبنان، من قبل القوى المعادية للمقاومة. فبعدما أعلنت «اليونيفل» عثورها في بلدة حولا الجنوبية، على نحو أربعة أطنان من نيترات الأمونيوم، أطلقت هذه القوى حملة مسعورة ضدّ حزب الله من بوابة تفجير مرفأ بيروت. واستندت هذه القوى إلى التواطؤ الضمني من قبل «اليونيفل»، التي أعلنت الواقعة من دون تحديد مصدر المواد المضبوطة، تاركةً الباب موارباً أمام ماكينة إعلامية ضخمة، تمّ الاستثمار فيها عربياً وغربياً لأنها تمتهن الاستغلال والتعليب. ومع ذلك، فإن «عملية الاحتيال» لم تدمْ طويلاً، بعدما حولت الأطراف المحلية، التي تقف خلف هذه الوسائل الإعلامية، الخبر خلال ساعات، إلى مادة للاستثمار السياسي. وبلغ تسرّع هذه الوسائل في توجيه الخبر ذروته مع مانشيت صحيفة «النهار»: «حزب الله يخزّن نيترات الأمونيوم جنوباً؟»، في محاولة لإحياء سردية مسؤولية حزب الله عن انفجار مرفأ بيروت، التي لطالما استُخدمت في الانقسام اللبناني الداخلي. لكن ما حدث بعد ذلك كان كفيلاً بإبراز هذه الحملة بأكملها. فقد أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس، أن المواد التي عثرت عليها «اليونيفل» تعود إليه، وأنها كانت تُستخدم «لأغراض عملياتية»، طالباً من اللبنانيين عدم ربط الأمر بتفجير مرفأ بيروت! قد يختلف اللبنانيون في تقييم هذا الاعتراف أو تفسيره، لكنه يبقى حقيقة لا يمكن تجاوزها، وهي أن الجهة التي تبنّت ملكية المواد لم تكن حزب الله، بل جيش العدو الإسرائيلي نفسه. وهنا يبرز السؤال الذي تجاهله كثيرون منذ اللحظة الأولى: لماذا كان الاتهام الداخلي هو الفرضية الأولى أصلاً؟

(الأخبار)

تقرير

أفكارٌ مِصرية لتجنيب مفتي الجمهورية العَزل بقرار قضائي

هل يُعيّنُ دريان «خليفةً مؤقّتاً»... ويَستقيل؟

لينا فخر الدين

تتطوّر أزمة التمديد المطعون فيه، لمفتي الجمهورية، الشيخ عبد اللطيف دريان، بعد قرابة ثلاثة أعوام على رفع المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى السنّ القانونية لمفتي الجمهورية من 72 إلى 76 عاماً. ويحمل المسار القانوني الذي يسلكه مجلس شورى الدولة في نهايته، احتمال عزل دريان من منصبه، ما يدفع المعنيين داخلياً وخارجياً إلى البحث عن مخارج له. في التفاصيل، انتهت أمس المهلة التي أعطاها مجلس شورى الدولة للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى لإيداعه «كامل محضر» جلسته التي عُقدت في 23 أيلول 2023، ومدّد فيها لمفتي الجمهورية، «كما تمّ تنظيمه وتوقيعه، مع بيان أسماء الأعضاء الحاضرين والمُتغيّبين».

وشمل الطلب أيضاً «قرار اللجنة التشريعية» فيه، «مع كامل محضر جلستها في حال انعقادها في التاريخ المذكور، والتي أفضت إلى صدور القرار»، إضافةً إلى «مشروع قرار التعديل الذي عُرض على اللجنة في التاريخ نفسه، وأسبابه الموجبة»، وكذلك «نسخة عن أصل صفحات السجلّ الرسمي التي تمّ فيها تدوين أرقام وتواريخ ومواضيع القرارات الصادرة عن اللجنة التشريعية في المجلس بين عامي 2014 و2023».

في البداية، حاولت دار الفتوى التهرّب من تسلّمها التبليغ، لكسب

> عساف والمغربي وحداد هم المرشّحون الأوفر حظاً لخلافة مفتي الجمهورية

المزيد من الوقت، بغرض البحث عن حلول. إلّا أن محامي الدار محمد المراد (عضو المجلس الشرعي والنقيب السابق للمحامين في طرابلس) تسلّم التبليغ قبل يومين، وبات مُجبراً على الالتزام بمهلة الرد التي انتهت أمس. وعلمت «الأخبار» أن قلقاً ساد عائشة بكار، خصوصاً أن غالبية المستندات المطلوبة غير موجودة أصلاً، بسبب عدم وجود محضر موقّع من أعضاء المجلس الشرعي الذين حضروا الجلسة، عدا أنها انعقدت من دون نصاب قانوني، كما أن محضر اللجنة التشريعية ليس موقّعاً في التاريخ الصحيح.

دفع ذلك دريان إلى استدعاء فريقه إلى دار الفتوى على وجه السرعة، مع المراد ورئيس المحكمة الشرعية السنّية العليا، محمد عساف، للبحث في إمكانية تسليم بعض المستندات المطلوبة. وبعدما اقترحت شخصيات من فريقه تسليمها رغم صدورها بتواريخ لاحقة، لم يُعرف ما إذا كان دريان وافق على تسليم بعضها، أو أنه اقتنع بوجهة النظر التي نصحته بعدم تسليم أي مُستند لعدم الطعن في قانونيته. ففي حال سلوك دريان الخيار الأول، سيُعطي ذلك لمجلس الشورى قرينة الشك بقانونية جلسة التمديد، بحسب مُقدّمي الطعن، القاضيين الشرعيين، الشيخ عبد العزيز الشافعي والشيخ همام الشعار، والشيخ الراحل جميل عيتاني.

ولكن مهما كان قرار دريان، فإنّ مطالعة مجلس الشورى الأولية تقترب من الصدور خلال الأسابيع المقبلة. وهي ستحمل مؤشرات على الحكم النهائي، رغم أن المتابعين باتوا مقتنعين بأنه سيكون سلبياً، نتيجة الشوائب القانونية لجلسة التمديد. إضافة إلى ذلك، لم تُفلح الضغوط التي مارسها بعض رؤساء الحكومة السابقين على الرئيس الحالي نواف سلام، لدفعه إلى التدخل لدى مجلس الشورى.

السعودية الغائبة

في ضوء ذلك، سلّم عدد من المتابعين لفكرة أن دريان بات في عداد «المفتين السابقين»، فيما يجري تداول أسماء لمن يمكن أن يخلفه. وتقول مصادر متابعة إن عائشة بكار تبلّغت رسالة من عدد من المعنيين مفادها أن «اللعبة انتهت»، والبحث بدأ في المخارج اللائقة لإعلان تنحّيه عن منصبه.

في المقابل، بلغت أخرون إلى أن القضية لا تُحسم، قبل صدور الكلمة الفصل من دوائر القرار السعودي. ويشير بعض المتابعين إلى أن الديوان الملكي لم يبلغهم بأي قرار إيجابي أو سلبي بشأن مصير دريان. وهو ما دفع البعض إلى القول إنهم بانتظار زيارة قريبة للموفد السعودي يزيد بن فرحان، لفهم موقف الرياض، بينما يعتقد متابعون أن هذا الحسم لن يصدر أبداً، كي يترك دريان «لا مُعلّقاً ولا مُطلّقاً»، ويتماهى أكثر مع ما تريده السعودية، من مواقف سياسية داخلية خلال المرحلة المقبلة، خصوصاً أن الحكم النهائي لن يصدر قبل بداية عام 2027، ما يعني أنه لا يزال هناك متّسع من الوقت.

ويستند هؤلاء في وجهة نظرهم إلى تاريخ التعاطي السعودي التقليدي مع أزمات دار الفتوى المتلاحقة، منذ عهد المفتي السابق، الشيخ محمد رشيد قباني، إذ لا يتذكّر متابعو عائشة بكار أي تدخّلات سعودية واضحة في شؤونها الداخلية، وإنّما كان يُترك الأمر عادةً لحلفائها الموثوقين، تماماً كما كان الرئيس فؤاد السنيورة في عهد قباني.

أفكار مصرية

وإلى جانب هؤلاء، كان الدور الخارجي الأبرز في شؤون عائشة بكار، مُستنداً تاريخياً إلى السفارة المصرية التي تعرف عن ظهر قلب تفاصيل دار الفتوى وأسرار قاطنيها، مع محافظتها الدؤوبة على علاقات إيجابية ومنفتحة مع عدد كبير من المشايخ (المتخرّج بعضهم من الأزهر).

كلّ ذلك، سهّل على المصريين أن يكون لهم تأثير واضح على رموز الدار وعلاقة قوية مع المفتين المتعاقبين. فنجحوا في عام 2024 في طرح مبادرة أدّت إلى انتخاب دريان مفتياً للجمهورية، بموافقة جميع القوى السنّية الداخلية والدول الإقليمية المعنية (وعلى رأسها السعودية وسوريا)، باستثناء هيئة علماء المسلمين والجماعة الإسلاميّة اللتين منعتا فوز دريان بالتزكية، عبر ترشيح منافس له.

وكما الأمس، تُعمل القاهرة اليوم على خط البحث عن مخارج لأزمة دريان. غير أن المعنيين، ومن بينهم رؤساء الحكومة السابقون، ليسوا متأكدين مما إذا كانت أفكار القاهرة جدّية ومُنسّقة مع السعوديين، أم أنها مجرد اجتهاد ذاتي.

أولى هذه الأفكار كانت التحضير لجلسة تمديد ثانية بطريقة قانونية. غير أن بعض المعنيين يلفتون إلى أن هذه الفكرة غير قابلة للحياة، بعد التأكد من أن عدداً من أعضاء المجلس الشرعي، ومعهم مقدّمو الطعن الأول، سيتقدّمون بطعن آخر، على اعتبار أن التمديد الثاني سيكون أيضاً غير قانوني، بعدما أنهى دريان ولايته الفعلية العام الماضي. وبالتالي، صار يحتاج إلى عملية انتخاب جديدة.

ورغم ذلك، يؤكد متابعون أن الفكرة لا تزال مطروحة في الكواليس، خصوصاً بعدما وعد دريان رؤساء الحكومة السابقين بالقيام بإصلاحات داخل المؤسسة الدينية، وأول هذه الإصلاحات سيكون أيضاً غير معارضيه عبر تنفيذ مطلبهم، أي الإطاحة بالمدير العام للأوقاف الإسلامية، الشيخ محمد أنيس الأرواني. ويُحكى أن خليفته هو قاضٍ متقاعد ويستعد ليُعيَّن رسمياً خلال الأيام المقبلة.

(هيثم الموسوي)

تعيين قائمقام؟

في المقابل، يؤكد متابعون أن مسألة الإطاحة بأروادي منفصلة عن مسألة التمديد لدريان. ويوضح هؤلاء أن ما يدور تحت الطاولة مناقض تماماً لهذه الأجواء، مع ما يُحكى عن قيادة بعض الشخصيات غير البعيدة عن المصريين نقاشات بين المعنيين بشؤون دار الفتوى. وفي هذا السياق، يجري البحث في إمكانية تقديم دريان استقالته بداعي المرض، على أن يسبقها إصداره قراراً بتعيين قائمقام لمدّة عامين، بما يُريح القاهرة من «الهمّ» الذي يؤرقها، وهو تولي أمين الفتوى، الشيخ أمين الكردي، مهام مفتي الجمهورية في حال غيابه، بحسب المرسوم 18.

ويتشاور المعنيون في الأسماء التي يمكن تعيينها في هذا المركز، بعد استبعاد الكردي، رغم محاولة بعض القوى فرض اسمه على لائحة المرشحين الأوفر حظاً، باعتباره من أكثر أسماء العلماء بروزاً في دار الفتوى. وفي هذا السياق، يُطرح اسم عساف الذي يُحاول خلال الأيام الأخيرة تسويق نفسه على أنه «مختلف عن دريان»، إلى حد تنضله من دوره الأساسي في عملية التمديد له!

لكنّ اسم عساف لا يلقى رواجاً لدى العديد من القوى التي تعتبره «شخصية ضعيفة»، على عكس دريان، ولا يتمتع بحسّ القيادة، ما سيُصعّب عليه إدارة المرحلة السياسية الحساسة في ظل غياب المرجعية السياسية، علماً أن آخرين يفضّلونه، على اعتبار أنه سيكون طيّعاً.

وإلى جانب عساف، يبرز اسم الشيخ أسامة حداد، الذي يُعدُّ من أكثر الوجوه قُرباً من أهل بيروت، بعدما بنى خلال السنوات الماضية شبكة علاقات تستمد قوّتها من تميّزه في إعطاء الدروس الدينية داخل المنازل والمساجد.

وبينما يعتبر البعض أن محاولات جرت لحرق مراكب حداد ونجحت في إضعاف حظوظه، يبرز اسم القاضي عبد الرحمن المغربي، الذي يُعتبر أعلى القضاة الشرعيين البارزة من حيث الدرجات، إضافةً إلى كفاءته المهنية، علماً أنه كان قبل عشر سنوات أبرز المرشحين لتولي رئاسة المحاكم الشرعية السنّية، غير أنه لم يجد «بدأ سياسية» تتبنّى تعيينه، على عكس عساف، فالمغربي الذي يُعدّ «شخصية صعبة المراس»، لا يُحسب على طرف ولا يلبّي دعوات السياسيين. وهو ما قد يؤدي إلى إضعاف حظوظه، علماً أن عمره واقترابه من سنّ التقاعد يتوافقان مع الشروط القانونية، ليكون قائمقام مفتي الجمهورية.

في المقابل، تؤكد المصادر المتابعة أن طرح مخرج قائمقام المفتي لمدة عامين والتباحث في أسماء المرشّحين له، لا يمنع من طرح فكرة انتخاب مُفتٍ جديد للجمهورية، بعد تقديم دريان استقالته، خصوصاً أن الأسماء نفسها يتمّ تداولها لخلافته.

تقرير

مادة التاريخ في المناهج الجديدة: اعتراضات على دمجها ضمن موادّ أخرى

فاتن الحاج

للمرة الأولى منذ عقود، لا يعود التاريخ في مشروع المناهج الجديدة مادة مستقلّة في معظم المراحل التعليمية، بل يدخل ضمن مقاربة مُدمجة تجمعه مع الجغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع. إنه انتقال من فلسفة تقوم على المواد المُستقلة إلى أخرى تقوم على التكامل بين الحقول المعرفية، ما يستدعي أسئلة تتجاوز إعادة توزيع المواد أو عدد الحصص إلى موقع مادة التاريخ نفسها: هل نحن أمام تطوير لطريقة تعلّمها أم أمام تهميشها وإضعاف دورها في بناء الهوية الوطنية والذاكرة المشتركة؟ ومن سيدرّس هذه المواد وكيف سيُعَدُّ المعلمون لهذا التحوّل؟

يعكس السلّم التعليمي (هيكل تنظيمي يحدّد المراحل الدراسية وعدد السنوات التي تتضمّنها من الطفولة المبكرة حتى التعليم الثانوي) المقترح هذا التغيير بوضوح. ففي مرحلة الطفولة المبكرة يتعرف التلامذة إلى مفاهيم أساسية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ثم تُدمج مواد التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والاقتصاد في المراحل الأساسية ضمن مادة واحدة، قبل أن تصبح في الحلقة الرابعة مادتين للدراسات الاجتماعية، فيما لا يعود التاريخ مادة مُتخصّصة إلا ضمن الرزمة التخصّصية في الصف ما قبل الأخير لمن يختار هذا المسار.

هذا التحوّل فتح الباب أمام سجال تربوي واسع. يوضح المؤرّخ الدكتور عصام خليفة، ومعه عدد من المؤرّخين والأكاديميين المتحفّظين على المشروع، أن الاعتراض على مشروع المناهج الجديدة ينطلق من اعتبارات تربوية ووطنية وقانونية، ولا يعكس رفضاً لتطوير التعليم أو تحديث مادة التاريخ. ويستند خليفة في موقفه إلى كونه عضواً في اللجنة العليا للمناهج التي كلّفها المركز التربوي للبحوث والإنماء متابعة أعمال اللجان الفرعية وإبداء الرأي فيها، إلا أنه يقول إن أعضاء اللجنة فوجئوا بإقرار المرسوم في مجلس الوزراء من دون الأخذ بملاحظاتهم أو مناقشة توصياتهم.

ويشرح أن جوهر الاعتراض يتمثّل في فقدان مادة التاريخ استقلاليتها، بعدما كانت، كما قال لـ«الأخبار»، مادة قائمة بذاتها منذ عام 1946، وحاضرة في المناهج والامتحانات الرسمية. ويرى أن المشروع الجديد أدّى إلى دمجها ضمن مواد أخرى وتقليص حضورها، بما يهدّد مكانتها التربوية ودورها في بناء الوعي الجمعي.

كذلك، يوضح خليفة أنه لا يعارض مبدأ التكامل بين المعارف، بل يعدّه جزءاً من الرؤية الحديثة لتدريس التاريخ، التي تتجاوز السرد السياسي والعسكري لتشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والديموغرافية والهجرات ودور المرأة وغيرها من الموضوعات التي تجعل المادة أكثر ارتباطاً بحياة التلامذة. إلا أنه يميّز بين التكامل الذي يثري المادة، والدمج الذي يؤدّي، بحسب رأيه، إلى تذويبها وفقدان استقلاليتها.

ويستند خليفة كذلك إلى وثيقة الوفاق الوطني التي نصّت على تطوير المناهج وتوحيد الكتاب في مادتي التربية والتاريخ، مشيراً إلى أن النص على التاريخ كمادة مستقلة يؤكد مكانتها الخاصة. ويصف مخالفة ذلك بأنها «غش وتزوير». كما يستند إلى مرسوم كلية التربية الذي يلفت إلى أنه ينص على إشراك الكلية في لجان التخطيط التربوي وإعداد المناهج، متسائلاً عمّن سيتولى تدريس المواد المُدمجة، وما إذا كانت الكلية قد شاركت رسمياً في إعدادها، ومحذّراً من غياب رؤية واضحة لإعداد المعلمين.

ويؤكد خليفة أن وظيفة التاريخ لا تقتصر على نقل المعلومات، بل تتمثّل في بناء الذاكرة الوطنية وتعزيز الانتماء والوحدة الوطنية، ولا سيما في ظل ما يشهده لبنان من أزمات وحروب وهجرة وانقسامات. ويرى أن فهم أسباب الأحداث التاريخية واستخلاص العبر منها يساعدان على تجاوز الانقسامات، بينما يؤدي تهميش المادة، من وجهة نظره، إلى إضعاف هذا الدور.

كما يرفض الطرح القائل إن دمج التاريخ يهدف إلى التخلص من الحفظ والتلقين، مؤكداً أن المعترضين لا يدافعون عن التعليم التقليدي، بل عن تاريخ حديث ومُنفتِح على العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع الحفاظ على استقلاليته بوصفه مادة معرفية قائمة بذاتها.

ولتدعيم موقفه، يشير إلى أن فرنسا، التي تُطرح

> اجتماع للمعترضين اليوم مع رئيس الحكومة، ومن المُحتمل الطعن في مرسوم المناهج الجديدة لدى مجلس شورى الدولة

بوصفها نموذجاً في تطوير المناهج، قرّرت أخيراً البدء بتعليم التاريخ منذ الصف الأول الابتدائي بدلاً من الرابع الابتدائي، متسائلاً: إذا كانت هذه التجربة تمثّل نموذجاً يُحتذى، فلماذا لا يُستفاد منها في هذا الجانب أيضاً؟

خطوات عملية

ولمجابهة ذلك، يقول خليفة إن الاعتراض انتقل من المستوى الأكاديمي إلى خطوات عملية، إذ سيتم الاجتماع برئيس الحكومة نواف سلام اليوم، لعرض الهواجس والمطالبة بتجميد المرسوم بعدما ضمّنت هذه الهواجس في كتاب إلى سلام سبق الاجتماع معه، مع الإشارة إلى إمكان اللجوء إلى مجلس شورى الدولة للطعن فيه، إذا لم تؤخذ الملاحظات المطروحة في الاعتبار.

ويكشف خليفة عن نيةٍ للتواصل مع أساتذة التاريخ والمعلمين والجمعيات الأكاديمية خلال لقاءات عامة لشرح وجهة نظرهم. ويؤكد أن ما يخوضه ومجموعة المؤرّخين والأكاديميين ليس مواجهة مع أشخاص أو جهات، بل «معركة تربوية بامتياز»، تنطلق، بحسب تعبيره، من المصلحة الوطنية العليا، ومن قناعة بأن الحفاظ على موقع التاريخ في المناهج يشكّل جزءاً من الحفاظ على الهوية والذاكرة الوطنيتين.

المقاربة الجديدة

في المقابل، ينطلق واضعو المنهج من فكرة مختلفة تماماً: المشكلة ليست في التاريخ، بل في طريقة تعلّمه. فالتلميذ، بحسب رؤيتهم، لم يعد بحاجة إلى معرفة مُجزّأة تفصل بين الحقول، لأن كثيراً من القضايا التي يدرسها هي بطبيعتها مُركّبة. لذا، تقوم المقاربة الجديدة على معالجة موضوعات من زوايا متعدّدة، بحيث لا يدرس المتعلّم حدثاً تاريخياً بمعزل عن ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية. الهدف، وفق واضعي المشروع، ليس تقليل المعرفة، بل الانتقال من حفظ المعلومات إلى القدرة على استخدامها وتحليلها.

وهنا يدخل مفهوم الكفايات: التلميذ لا يتلقّى رواية جاهزة واحدة فقط، بل يعمل على وثائق ومصادر، ويحلّل وضعيات مرتبطة بواقعه، ويبني فهمه اعتماداً على المعارف والمهارات والقيم.

السؤال الذي لم يُحسم: من سيُدرّس الدراسات الاجتماعية؟ واضعو المشروع يُقرّون بأن الانتقال ليس بسيطاً. فالمعلم يحتاج إلى تكوين مختلف يجمع بين المعرفة في أكثر من مجال والأدوات التربوية المرتبطة بالكفايات وطرائق التعليم. ويرون أن التطبيق التدريجي للمناهج الذي سيستغرق ست سنوات حتى يُطبّق في كل المراحل الدراسية يتيح وقتاً لإعداد أساتذة متخصّصين في كليات التربية في الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة. وفي الانتظار، أُعدّت خطة تدريب مُكثّفة للمعلمين الموجودين لبدء التطبيق، علماً أن المعترضين يعتبرون أن هذه الجاهزية يجب أن تكون متوافرة قبل الانتقال إلى نموذج جديد.

الخلاف حول التاريخ في المناهج الجديدة لا يدور حول أهمية المادة، إذ لا يبدو أن أحداً يجادل في ذلك. النقاش الحقيقي هو حول موقعها: هل يحافظ التاريخ على استقلاله ليؤدي دوره المعرفي والوطني، أم أن دمجه ضمن العلوم الاجتماعية يمنح المتعلّم قدرة أكبر على فهم عالم أكثر تعقيداً؟ وهل مادة التاريخ وحدها هي المسؤولة عن بناء الهوية الوطنية؟

(هيثم الموسوي)

تقرير

استئناف الصادرات إلى السعودية: القرار المكتوب صدر «أخيراً»

زينب بزي

بعد «الهمروجة» التي رافقت إعلان استئناف استقبال الصادرات اللبنانية في السعودية، بدأت أخيراً تظهر الخطوات التنفيذية التي طال انتظارها، بما يمهّد لانطلاق الشحنات خلال الفترة المقبلة. فالقرار الذي بقي لأشهر أقرب إلى إعلان سياسي ترافق مع احتفالات رسمية و«تضخيم» إعلامي، من دون أي ترجمة عملية على الأرض، وجد أخيراً طريقه إلى التنفيذ عبر تعميم أصدرته غرفة الرياض إلى مشتركيها، أعلنت فيه استئناف استقبال الصادرات اللبنانية.

وبحسب التعميم، فإن الهيئة العامة للتجارة الخارجية أبلغت اتحاد الغرف التجارية السعودية وبدوره أبلغ غرفة التجارة في الرياض أنه سيتم منح موافقة على استئناف

> **تعميم رسمي صدر عن غرفة الرياض أعلنت فيه استئناف استقبال الصادرات اللبنانية**

استقبال الصادرات اللبنانية إلى المملكة. ودعت غرفة الرياض مشتركيها والجهات المعنية إلى الاطّلاع على مضمون التعميم والعمل بموجبه. وبحسب عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة زحلة والبقاع ورئيس لجنتها الاقتصادية طوني طعمة، فإنّ هذا التعميم يشكّل الترجمة التنفيذية الفعلية للقرار السعودي السابق، بعدما جرى تبليغ الجهات المعنية رسمياً بفتح السوق أمام المنتجات اللبنانية.

على هذا الأساس، يُفترض أن تبدأ غرف التجارة اللبنانية إصدار شهادات المنشأ اللازمة، بما يسمح بتحريك الشحنات وبدء التصدير فعلياً. فالسائقون اللبنانيون لم يكونوا قادرين خلال الفترة الماضية على الحصول على التأشيرات التي تسمح لهم بدخول الأراضي السعودية لتفريغ حمولاتهم أو العبور عبر المملكة في رحلات الترانزيت. إلا أنّ هذه المشكلة حُلّت بدورها، بحسب طعمة، بعد فتح المنصة المُخصّصة لتسجيل السائقين اللبنانيين وتمكينهم من التقدّم للحصول على التأشيرات المطلوبة. وجاءت معالجة هذه المسألة بعد اتصالات مع الجانب السعودي وتدخّل الوزارات والجهات اللبنانية المعنية، ما أزال إحدى أبرز العقبات التي كانت تحول دون الانتقال من الإعلان عن فتح السوق إلى بدء حركة النقل والتصدير فعلياً. كذلك، يُفترض أن تحلّ خلال أيام مشكلة جهاز المسح في معبر المصنع، بعدما جرى العمل على تركيب جهاز جديد. ويُعدّ تشغيل الجهاز أساسياً لتسريع إجراءات تفتيش الشاحنات والبضائع المُعدّة للتصدير.

رغم ذلك، تبقى المشكلة الأساسية مرتبطة بضعف أسطول النقل البري اللبناني. فبحسب طعمة، كان نحو ألف شاحنة تعمل سابقاً على خطوط النقل الخارجي، قبل أن يؤدي توقف التصدير وتراجع حركة النقل إلى تقلّص الأسطول. أمّا اليوم، فلا يتجاوز عدد الشاحنات المتوافرة والمؤهّلة للعمل ربع ما كان عليه سابقاً، وهو عدد لا يكفي لمواكبة عودة الصادرات في حال ارتفع حجم الطلب. وتبرز هنا مشكلة كلفة تجديد الأسطول. فالقوانين اللبنانية تخضع قيوداً على عمر الشاحنات التي يمكن استيرادها، ما يحصر الناقلين بشراء شاحنات حديثة لا يعود تاريخ تصنيعها لأكثر من 6 سنوات. ويطالب العاملون في القطاع بالسماح باستيراد شاحنات يصل عمرها إلى نحو عشر سنوات كحدّ منطقي، بما يخفّض الكلفة ويسمح بتوسيع الأسطول وتجديده بوتيرة أسرع.

وفي هذا السياق، يجري العمل على إعداد تعديل تشريعي خاص بالشاحنات المُخصّصة للنقل الخارجي. وتقترح المعايير الموضوعة تسجيل هذه الشاحنات ضمن فئة مستقلة، وحصر عملها بنقل البضائع من لبنان إلى الخارج وبالعكس، ومنعها من مزاولة النقل الداخلي، باستثناء نقل البضائع المُخصّصة للتصدير من مصدرها إلى المعبر أو المرفأ. ويتطلّب ذلك استحداث مادة جديدة في قانون السير، وتعديل أحكام قانونية نافذة تتعلق بتسجيل المركبات واستيرادها. وبالتالي، فإنّ هذه التسهيلات لم تصبح نافذةً بعد، بل لا تزال تحتاج إلى إقرار التعديلات التشريعية المطلوبة.

ويطالب أصحاب الشاحنات، في موازاة التعديل اللبناني، بالتفاوض مع الجانب السعودي بشأن الحدّ الأقصى لعمر الشاحنات المسموح لها بدخول المملكة. ويقضي المطلب بتجاوز هذا الحدّ ثلاث سنوات إضافية، ليصبح 23 عاماً، الأمر الذي من شأنه، بحسب العاملين في القطاع، السماح لنحو 1500 شاحنة مُبرّدة وغير مُبرّدة بالانضمام إلى الأسطول المؤهّل للعمل على الخط السعودي.

إذاً، ما تحقّق حتى الآن هو إزالة جزء من العوائق التي كان يُفترض أن تُحلّ منذ صدور القرار السعودي. أمّا استعادة الصادرات، فلا تزال تتطلّب أكثر من تعميم وتأشيرات، إذ تحتاج إلى سياسة واضحة، وتحديد للأسطول، ومعالجة سائر المتطلبات اللوجستية والإنتاجية، وهي خطوات لا تزال غائبة حتى الساعة.

(عروات بو حيدر)

تقرير

تعاونية موظّفي الدولة في عكار... بلا موظّفين

(وبب)

نجلا حمود

كان يُفترض بفرع تعاونية موظفي الدولة في عكار أن يبقى متنفّساً لأكثر من 20 ألف مستفيد مع عائلاتهم، بعدما وضع، منذ افتتاحه عام 2014، حداً لمعاناة الانتقال إلى طرابلس أو بيروت لإنجاز المعاملات. إلا أن النقص الحادّ في الكادرين الطبي والإداري بات يهدّد هذا الدور، مع تصاعد التأخير في إنجاز المعاملات، ولا سيما ملفات الأمراض المُزمنة والمستعصية، إضافة إلى عدد من المستحقّات، وفي مقدّمها المساعدات المدرسية.

وأوضح المدير العام لتعاونية موظفي الدولة، نزيه حمود، أن العقبة الأساسية تتمثّل في النقص الحادّ في عدد الأطبّاء، فضلاً عن غياب الصيادلة، بعدما غادر الطبيب المُكلّف مراسلة الملفات الطبية في عكار من دون تعيين بديل له، ما أدّى إلى تراكم الملفات وتأخّر البتّ فيها. وأضاف أن الإدارة استكملت جميع الإجراءات المطلوبة لدى مجلس الخدمة المدنية لإجراء مباريات توظيف، إلا أن الملف لا يزال عالقاً بسبب الظروف الاستثنائية والاعتبارات القانونية المرتبطة بمبدأ المساواة في التوظيف، مشيراً إلى أن أي تعيينات جديدة، حتى في حال إقرارها، لن تنعكس على سير العمل «قبل شهرين إلى ثلاثة أشهر على الأقل».

> **أكثر من 20 ألف مستفيد مع عائلاتهم يعانون تأخّر المُستحقّات**

وفي محاولة لمعالجة النقص، أطلقت التعاونية مباراة للتعاقد مع أطباء وأطباء أسنان متفرغين، قبل أن تقرر تمديد مهلة تقديم طلبات الترشيح وتأجيل موعد إجراء المباراة، بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن من المتقدّمين. وكشف حمود أن الحاجة الفعلية في التعاونية تبلغ نحو 80 طبيباً وصيدلانياً، فيما لا تضم حالياً سوى 13 فقط موزّعين على عدد من الفروع، بينها عكار وطرابلس والنبطية وبعلبك، وهو ما ينعكس مباشرة على مستوى الخدمات المُقدّمة للمستفيدين.

ولا تقتصر الأزمة على تراكم المعاملات الصحية منذ شهرَيْ آذار ونيسان، والتي لم يُبتّ فيها بعد، رغم أن عدداً منها يتعلّق بحالات مُستعصية وأمراض مُزمنة تتطلب معالجة سريعة، بل تمتد أيضاً إلى التأخّر في صرف المساعدات المدرسية، رغم اقتراب موعد انطلاق العام الدراسي، ما يزيد الأعباء المالية على الموظفين والمتقاعدين في ظل الأزمة الاقتصادية والمعيشية.

وبين تأخّر الملفات الطبية وتعليق المستحقات، يجد أكثر من 20 ألف مستفيد في عكار أنفسهم أمام خدمات تتراجع بفعل الشغور، فيما يبقى استكمال التوظيف المدخل الأساسي لإعادة الفرع إلى أداء الدور الذي أُنشئ من أجله.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي طارق طربيه المُدعى عليهم: سميحه فارس شحاده وباسم سليم المصري وتمام حسين مرعي وشركة انترناشيونال باور غروب أ.ب.ج ش.م.م المُمثلة برئيس مجلس إدارتها أو من يُمثلها الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2026/13 المُقامة من محمد بشار بشير أبو النصر وعزه محمد كيلاني بموضوع فك التأمين الجاري على القسم رقم 4 من العقار /926/ الناعمة واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي زينب مزيحم وعضوية القاضيين كرم فواز وبولا الجميل.

المُستدعى ضدها: هدية عبد القادر المجذوب الصباغ والمجهولة محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم: 2026/67 المقامة من محمد توفيق المجذوب الصباغ بموضوع إزالة شيوع على الأقسام: /18/ و/19/ و/20/ في العقار رقم /259/ صيدا واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

فقرة حكمية

صادرة عن قاضي إيجارات صيدا تُبلغ إلى نعيم محمود عودة مجهول محل الإقامة بتاريخ 2026/6/4 صدر حُكم في الدعوى رقم 2024/16 المُقامة من أحمد هلال وعاطف الجبيلي وهند النعماني بوجهكم بالقرار رقم 2026/51 قضى بإلزامكم بإخلاء القسمين /18/ و/20/ من العقار /233/ صيدا والغُرف الثلاثة المُضافة فوق القسمين المذكورين وتسليمهم للمُدعين.

تسري المُهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.

رئيس القلم
طارق عويدات

الحداثتان السورية واللبنانية
مقاربة نقدية لمسار التحديث الكولونيالي في المشرق

ورد كاسوحة *

ثمّة أكثر من مسار لعمل الانتداب على اصطناع هويات وطنيّة أو قومية بُعيد انهيار السلطنة العثمانية. المسار الأكثر أهمية، لجهة احتواء الهويات الجزئية، على أثر اندثار الرابطة السلطانية، هو المجهود الفرنسي في بلاد الشام، حيث، بخلاف بريطانيا التي لم تكن مضطرّةً إلى اصطناع هويات جديدة في كلّ من العراق ومصر، لجأت فرنسا إلى حلول كولونيالية متعدّدة، بغية مواءمة شكل الجماعات في بلاد الشام، مع طبيعة الإدارة الانتدابية لمرحلة ما بعد الحكم العثماني.

في لبنان، الذي لم يكن شكل دولته في عام 1920 يتعدّى الكيانين الخاصين بمتصرّفية جبل لبنان وولاية بيروت العثمانيتين، جرى اعتماد، ليس فقط توسيع حدود الدولة لتضمّ المتصرّفية والولاية معاً، بل أيضاً شمل التوسيع ما كان يُسمّى حينها بالأقضية الأربعة، والتي كانت تضمّ، بالإضافة إلى الأراضي اللبنانية، أجزاءً محدودة من سوريا وفلسطين. مدّ حدود الدولة اللبنانية الوليدة بهذا الشكل، لتشمل الجنوب والبقاع والشمال، بعدما كانت مقتصرةً في الحقبة العثمانية على بيروت وجبل لبنان، لم يفتح الجغرافيا اللبنانية على الأفق المشرقي الأوسع فحسب، بل غيّر من منظور النخب اللبنانية التي ستحكم البلاد في ظلّ الانتداب، لماهية الدولة الجديدة، ولطبيعة علاقتها مع المحيطين الإقليمي والعربي، ولا سيما في سوريا وفلسطين.

الحداثة الكولونيالية التي أرستها فرنسا في لبنان، انطلاقاً من النموذج المعياري لدولة لبنان الكبير، لا تشبه أياً من الصيغ الحداثية التي عرفتها المنطقة لاحقاً على يد الانتداب نفسه. المزيج بين حُكم المتصرّفية السابقة وولاية بيروت، والأقضية الأربعة، أثمر عن صيغة ديموغرافية وجيوسياسية، عصيّة على مفهوم الدولة الأمّة القومية كما سنعرفه مع الاستقلالات العربية لدول المشرق الأخرى. بمعنى أنها أكثر ديمومة منه، لجهة قدرة المجموعات البشرية المُشكّلة لهذا الكيان على صهر اختلافاتها، السياسية والاقتصادية والثقافية، وإدارتها، بحيث تستطيع النجاة أو الإفلات مستقبلاً، من حربين أهليّتين، صغيرة وكبيرة، ووصاية إقليمية كبرى، وموجة اغتيالات طويلة، وصولاً إلى الانهيار الاقتصادي والحروب الإسرائيلية الأخيرة.

النقد الذي وُجّه إلى هذا الشكل من الحداثة الكولونيالية، من جانب تيارات عريضة في الحركة القومية العربية، لم يكن يأخذ في الاعتبار المفارقة التي ينطوي عليها وجود هذه الحداثة الصغيرة الهجينة، في قلب حداثة أكبر يُفترض بها أن تكون أكثر تجذّراً من نظيرتها اللبنانية وأكثر مناهضة للغرب، مع أنها، وكما أثبتت التجربة، لا تحمل أيّ مقوّمات للاستمرار، مع احتمال كبير أيضاً بأن يتسبّب انهيارها وتذرُّرها إلى عناصرها الأوّلية، الما قبل وطنيّة وقوميّة، بموجات متلاحقة من الهَمَجية التي لن تُبقي ولن تَذر.

حين تعرّضت الحداثة اللبنانية لأول موجة تخلّع، بعد الحرب الأهلية، لم تتمخّض البُنى الأهلية والميليشيوية التي أفرزتها الحرب عن مسخ مماثل لنظيرتها السورية، بل بقيت الأطُر الأهلية التي تمثّلها الميليشيات والأحزاب الطائفية والتقليدية، محافظة على الحدّ الأدنى من القيود التي تمنع حالة التوحّش من الوصول إلى ذروتها.

كان ذلك بمثابة امتداد للحالة الكوزموبوليتانية التي سبقت الحرب، حيث بدا إطار التعايش أو التجاور بين أنماط عيش مختلفة قادراً، ولو بالحدّ الأدنى، على الاستمرار، بحيث تمضي التقاطعات بين البُنى الأهلية قُدُماً في إعادة إنتاج شروط الحياة، ولو بأشكال اضطرارية، إلى حين انتهاء الحرب ونضوج ظروف أو شروط التسوية، كما اختُبرت لاحقاً عبر «اتفاق الطائف».

الفارق بين الحداثتين اللبنانية والسورية، والذي جَعَلَ نتائج الحربين مختلفة أشدّ الاختلاف عن بعضها، أنّ الأولى كانت نتاج المجتمع أكثر؛ أي إن التحديث الذي قادته فرنسا بَدَا من الأسفل إلى الأعلى، في مفصل تاريخي، شَهِدَ انضمام ديموغرافيا الأقضية الأربعة إلى كوزموبوليتية جبل لبنان وولاية بيروت العثمانية. هذا في حين أنّ الحداثة السورية لم تَشهد، مع كلّ المساحة الشاسعة التي تنطوي عليها الجغرافيا السورية، إدماجاً فعلياً للمجموعات الدينية والعرقية والسياسية المختلفة، في الورشة التي قادتها فرنسا بدورها ولكن بطريقة مختلفة جذرياً عن نظيرتها اللبنانية.

الاجتماع السوري كما تشكّل، عَقِب انهيار السلطنة العثمانية، كان مقتصراً على مدينتين كُبريين هما دمشق وحلب، حيث تركّزت فيهما إرساليات وبعثات تبشيريّة أسّست للنهضة التعليمية الخاصة، وكذلك أسلاك قنصليّة موروثة عن الحقبة العثمانية، ومجموعات من التجّار والحرفيين والورش التي وضعت الأساس للمنظومة التجارية والصناعية في كلتا المدينتين، بمن في ذلك أصحاب الوكالات الأجنبية في أواخر القرن التاسع عشر، من سكّان أحياء دمشقية عريقة.

الامتيازات التي حَظِيت بها حاضرتا سوريا

> **الطريقة التي يحصل بها الأمر لا تبدو قروسطية تماماً، مثلما هي الحال مع حركة طالبان في أفغانستان، بل ثمّة تعقيدات تجعل الوضع يظهر وكأنه «تحديثٌ» شكليّ على الطريقة الخليجية**

الكُبريان، لم تنعقد لمدن أصغر مثل حمص واللاذقية ودرعا والسويداء، فضلاً عن مدن الشمال الشرقي، وهذا سينعكس لاحقاً، ليس في مستوى التمثيل السياسي فحسب، بل أيضاً في أنماط الاحتجاج التي بدأت مع الثورة السورية الكبرى في عام 1925، حيث كان لهذه المُدن والأرياف المحرومة من الامتيازات، النصيبُ الأكبر في المشاركة بفعّاليات الثورة ضدّ الانتداب، على حساب العاصمتين السياسية والاقتصادية للبلاد.

التحديث الكولونيالي الذي شرَعت به فرنسا في سوريا، انطلاقاً من عام 1920، بدا مُتّسقاً مع هذه الوقائع السوسيولوجية، مضافاً إليها الحلول التي ابتدعتها للمسألة الشرقية. فقد خَصَل التقسيم الإداري للبلاد، بطريقة تتناسب مع مركزية كلّ من دمشق وحلب، لجهة الوظائف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى أخذ الحساسيات الاجتماعية للساحل والسويداء في الحسبان، لدى معاودة رسم حدود المقاطعات المتعدّدة، أو الدويلات إذا صحّ التعبير، على اعتبار أنّ الخريطة الانتدابية للبلاد كانت تشمل في البداية أربع دويلات تضمّ، إلى دمشق وحلب، كلاً من الساحل والسويداء.

تقسيمٌ سوريا بهذه الطريقة لم يكن بسبب مساحتها الجغرافية الكبيرة، قياساً بلبنان، على الرغم من أنّ ذلك مثّل على الدوام دافعاً انتدابياً تقليدياً، بقدر ما كان نتاجَ استحالة حُكم هذه الأقاليم أو المقاطعات بالطريقة نفسها، من جانب الإدارة الانتدابية. الفَصْل بين أنماط عيش مختلفة ضمن البلد الواحد، وفقاً لهذا الشكل من التحديث الكولونيالي، قابَلَه في الحالة اللبنانية إدماجُ أقاليم أكبر في الصيغة التي كانت تُحكَم بها مقاطعتا بيروت وجبل لبنان، ضمن النموذج الخاصّ بدولة لبنان الكبير. هذا يقرّب أنماط العيش في التحديث الكولونيالي للبنان من بعضها، أكثر مما يفعل بكثير في الحالة السورية، التي كانت تُدار انتدابياً بمنطق «الغيتوات»، المنفصلة عن بعضها، ليس جغرافياً فحسب، بل سوسيولوجياً أيضاً.

إدماجُ المجموعات السكّانية المختلفة في لبنان على مراحل، في النموذج الكوزموبوليتي للتحديث الكولونيالي، لم يجعل طرائق العيش قريبةً من بعضها فحسب، بل ذوّب كذلك الاختلافات التي كانت قائمة قبل التحديث، في بوتقة مركزية إذا صحّ التعبير، تمثّلها العاصمة بيروت، بحيث يزيد منسوب التقاطعات بين البيئات الاجتماعية المختلفة، على الافتراقات، وبطريقة تجعل من نمط العيش القائم في العاصمة هو المُحدّد لأشكال الحياة في المدن الصُغرى والأرياف، وليس العكس.

أنماط التوحّش في الحرب، بهذا المعنى، لم تَصل الى الحدود التي وصلت إليها في سوريا، بُعيد انهيار النظام، وهذا لا يجد تفسيره فحسب، في حُسن إدارة المُشتركات والمُفترقات بين اللبنانيين، مقارنةً بالحالة السورية، بل أيضاً في قصور التحديث الكولونيالي الذي أجرته فرنسا في سوريا عن نظيره في لبنان. فبدلاً من توسيع «التحديث» ليشمل مناطق في أقصى شمال وجنوب وشرق سوريا، كما حَصَل في الحالة اللبنانية حين عُمّم نموذج بيروت وجبل لبنان على الأقضية الأربعة في البقاع والشمال والجنوب، اقتصرَ الأمر هنا على دمشق وحلب فحسب، وجُمّدت الإدارة الذاتية في الساحل والسويداء في إطار الغيتو والانغلاق المفرط على الذات، مع الإبقاء على التهميش والحياة ما قبل الكولونيالية، في كلّ المدن الصغيرة والأرياف التي لم تصلها المرافق الخاصّة بالانتداب وإداراته وبيروقراطيّته الحكومية.

الإشكالية التي يواجهها المرء حالياً في مقاربة نموذج التحديث، سواء الكولونيالي أو القومي الوطني، تكمن في انتفاء المقوّمات التي كانت تسمح بتفضيل التحديث الذي قادته الدولة الأمّة القومية على نظيره الكولونيالي. التفكيك الشامل الذي تعرّضت له عملية التحديث الداخلي المستمرّة منذ الاستقلالات عن الانتدابَيْن الفرنسي والبريطاني، وحتى نهاية عام 2024، لم يترك في متناول الساحَتين أيّ أداة حتى لإجراء مقارنة نقدية مُنصفة بين المنهجين. ذلك أنّ الارتكاس الدمويّ إلى سياسات المِلل والنُحَل العثمانية التي سَبَقت التحديثين الكولونيالي والقومي، يبدو وكأنه بدون قاع فعلاً، بدليل أنه أتى، في غضون سنة ونصف سنة فحسب، على كلّ المنظومة الفكرية التي قامت عليها النهضتان السورية واللبنانية ابتداءً من أواخر القرن التاسع عشر.

استسهال الحديث عن «الطوائف» وأعلامها وأناشيدها ومظلوميّاتها في سوريا، وكأنها مُعطىً طبيعي وليس هويّةً تُعاد صياغتها باستمرار، في ضوء عمليات التحديث المستمرّة، لا يمكن عزوُه فحسب إلى انكفاء الجماعات على نفسها بعد المجازر وأعمال الإبادة والتطهير العرقي التي تعرّضت لها، بل أساساً إلى السياسة التي صاغها تحالف الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا والخليج، بغية نَزْع التراكم النهضوي السابق في المشرق، بأدوات قروسطية تنتمي إلى حقبة القرون الوسطى العربية.

على أنّ الطريقة التي يحصل بها الأمر لا تبدو قروسطية تماماً، مثلما هي الحال مع حركة طالبان في أفغانستان، بل ثمّة تعقيدات تجعل الوضع يظهر وكأنه «تحديثٌ» شكليّ على الطريقة الخليجية، ولا سيّما في الإمارات والسعودية، حيث القشرة النيوليبرالية التي يُطعَّم بها التحديث الفوقي المفارق للواقع لا تزال تطمس الطبيعة الفعلية للقروسطية الجاري تجذيرها في المنطقة، انطلاقاً من المشرق الذي انتهت فيه تجربة الحداثة الطليعيّة الطويلة إلى غير رجعة.

* كاتب سوري

على الغلاف

انتقال من الدفاع إلى الهجوم

إيران لأميركا: نحن مَن يحدّد قواعد اللعبة

طهران - **محمد خواجوني**

لم تدُم حال الهدوء بين إيران والولايات المتحدة حتى أسبوع كامل. غير أن الفارق هذه المرّة -خلافاً للجولات السابقة- تمثّل في أن طهران هي التي افتتحت الاشتباك، وذلك عبر الهجوم الذي شنّته، فجر أول من أمس، على قاعدة أميركية في الأردن، في ما أوحى بتحوّل كبير في نمط السلوك الإيراني في مواجهة واشنطن. وتعني المبادأة بالهجوم أن إيران تجاوزت حساباتها السابقة القائمة على معادلة «الردّ بالمثل» وتخفيض التصعيد التبادلي، لتسعى اليوم إلى تثبيت معادلة جديدة مفادها أن زمام المبادرة بات في أيديها، وأنها لن تنجرّ إلى لعبة «الحرب والمفاوضات» وفق النمط الذي تحدّده الولايات المتحدة.

فبعد هدنة 8 نيسان، تصوّرت واشنطن أنها قادرة أحادياً على تحديد توقيت الحرب والهدنة؛ فتضرب متى تشاء، وتعلّق العمليات متى احتاجت إلى إعادة تجميع قواها تحت مسمّى «فرصة التفاوض». غير أن إيران نسفت هذه القاعدة، ويبدو أنها اتخذت قراراً استراتيجياً بتحويل هاتَين النقطتين تحديداً، إلى مكمن قوة. إذ جاءت الضربة على الأردن، بعد أيام من هدنة غير معلَنة لجأت إليها واشنطن من جانب واحد، ليدفع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، نفسه إلى الاعتراف بأن الهجوم الإيراني كان «مفاجئاً»، وأنه لم يترك لقواته سوى هامش زمني ضيّق لرصد الصواريخ واعتراضها.

وبناءً على ذلك، يتردّد في الأوساط الأمنية والعسكرية الإيرانية أن طهران كرّست عبر ضربتها في الأردن تحوّلَين أساسيَّين: الأول، أنها لم تعُد تلتزم بأيّ هدنة تفضلها واشنطن، وأن الطرف الذي كان يعتمد المباغتة بات عليه اليوم أن يتذوّق طعم المفاجأة؛ والثاني، أن إيران لن تجلس إلى طاولة المفاوضات لمجرّد تلقّيها عرضاً أميركياً، بل باتت تتحرّك حصراً وفق أجندتها وحساباتها الخاصة. والملاحَظ أن التحوّل الإيراني نحو اعتماد الضربات الاستباقية، بدأ ترجمته بعد ساعات فقط من لقاء الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في واشنطن؛ علماً أن لقاءات الرجلَين كانت اقتربت، خلال العامين الماضيين، بموجات تصعيد متتالية ضدّ إيران. غير أن طهران، عبر هجومها على الأردن، وجّهت رسالة مفادها أنها لم تعُد تنتظر ما يُخطَّط له في واشنطن وتل أبيب، بل تسعى إلى رسم قواعد الاشتباك وفق إيقاعها الخاص.

> ثلثا الأميركيين يرون أن الحرب غير مجدية ويعارضون ترامب في خوضها

كذلك، ركّزت إيران في هجماتها الجديدة، وبشكل غير مسبوق، على قاعدة «موفق السلطي» الجوية في الأردن. وتُعدّ هذه القاعدة، بموقعها الاستراتيجي عند نقطة التلاقي بين الأردن وسوريا والعراق، مركزَ الاستطلاع الاستخباري والعمليات الجوية الأميركية الممتدّة على مساحة المنطقة، وهي شكّلت خطّ الدفاع الأول لاقتفاء أثر الصواريخ والمسيّرات الإيرانية واعتراضها، وجزءاً رئيساً من منظومة الدفاع المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

وبعد أن أضحت قاعدة «العديد» في قطر عرضة للتهديد، حوّلت واشنطن قاعدة «موفق السلطي» إلى عقدة أمنية أكثر أماناً لغرف القيادة والعمليات الجوية، مستفيدةً من بعدها النسبي عن إيران وقربها في آن واحد من العراق وسوريا وفلسطين المحتلة. وتُعتبر القاعدة حالياً مقرّ تمركز لمسيّرات «MQ-9»، ومقاتلات «F-15» و«F-16»، وطائرات الإسناد الهجومي «A-10»، فضلاً عن البنى التحتية الثقيلة الخاصة بالاستطلاع والدعم الجوي الأميركي.

ركّزت إيران في هجماتها الجديدة، وبشكل غير مسبوق، على قاعدة «موفق السلطي» الجوية في الأردن (من الويب)

وعقب الهجمات الإيرانية على الأردن، استهدفت الولايات المتحدة، صباح أمس، أهدافاً في جنوب إيران وغربها، لتردّ طهران، تالياً، بضربات جديدة طاولت مناطق في الكويت والأردن، في سلسلة من الاشتباكات يُرجَّح أن تستمر. وفي هذا الإطار، أعلن «الحرس الثوري»، أمس، أن «مضيق هرمز غير قابل لإعادة الفتح ما دامت التهديدات والادّعاءات الصادرة عن المسؤولين الأميركيين مستمرة، وما دام تدخّلهم قائماً في الحركة البحرية في المنطقة». وأضاف البيان، من دون تسمية أيّ دولة، أن «الدول التي تتدخّل في مساعدة المعتدي، إن لم تُصلح سلوكها، ستتلقى ردّاً قاسياً». كذلك، حذّر وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، خلال اتصالَين هاتفيَّين منفصلَين مع نظيرَيه البلغاري والقبرصي، من استخدام الولايات المتحدة أراضي هذين البلدين في الهجوم على إيران، محمّلاً إياهما مسؤولية تبعات هذا الأمر.

وبالتوازي مع تصاعد التوتر العسكري واتّساع رقعة الحرب في المنطقة وامتدادها إلى العراق وحتى مصر، ودخول السعودية على خطّ المواجهة، تتحرّك الجهود الدبلوماسية الرامية إلى خفض التصعيد ببطء. وفي هذا الإطار، تقول باكستان، بصفتها وسيط تفاهم 18 حزيران بين إيران والولايات المتحدة، إنها لا تزال تواصل مساعيها لإعادة طهران وواشنطن إلى طاولة التفاوض ضمن إطار التفاهم نفسه. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية، طاهر أندرابي، للصحافيين، إن المفاوضات «لا تزال مستمرة رغم تصاعد الاشتباكات»، مؤكداً «أننا نبذل أقصى جهودنا لإعادة جميع الأطراف إلى تفاهم إسلام آباد». وبحسب قوله، فقد شجّعت باكستان الطرفين على «الالتزام الكامل بتعهداتهما بشأن عقد الحوارات الفنية».

ويأتي هذا في وقت لم تُفضِ فيه المفاوضات بين إيران وسلطنة عُمان بشأن تحديد آلية عبور السفن عبر مضيق هرمز إلى نتيجة، وذلك رغم وصف الجانبين لها بأنها كانت مفيدة. والظاهر أن الخلافات حول وضعية المضيق لا تزال قائمة؛ وهو ما يفتح المجال أمام مزيد من التصعيد العسكري.

إلى ذلك، يواجه ترامب مزيداً من الضغوط الداخلية لوقف الحرب؛ إذ بحسب أحدث استطلاع رأي لوكالة «أسوشيتد برس» ومركز «نورك» للأبحاث، فإن ثلثَي الأميركيين يعتبرون المواجهة مع إيران غير مجدية، وأنها لم تكن تستحق كلّ هذا الجهد والعناء.

ميناب بعد خمسة أشهر: الجرح لا يزال طرياً

ميناب - **مهرداد خليلي**

بعد خمسة أشهر على الهجوم الذي استهدف مدرسة «شجرة طيبة» في مدينة ميناب جنوبي إيران، لا تزال آثار المجزرة التي ارتكبها الجيش الأميركي هناك بحقّ أطفال المدرسة، حاضرة في كلّ زاوية من المدينة الواقعة على بعد نحو 20 كيلومتراً عن ساحل مضيق هرمز. فالمبنى المدمّر بفعل الهجوم، تحوّل إلى مقصد لزوار من داخل إيران وخارجها، في وقت تتواصل فيه عمليات البحث بين الركام، والتي أسفرت أخيراً عن العثور على أشلاء جديدة لأطفال تمّ تشييعهم قبل أيام.

في إحدى زوايا محيط المبنى المدمّر الذي جالت فيه «الأخبار»، يجلس رجل مسنّ، يدعى السيد صادقي، وهو يحدّق في المبنى بغصّة كبيرة. يقول الرجل، الذي يعرّف عن نفسه بأنه جدّ أحد الأطفال الذي استشهد مع والدته التي كانت تعمل معلمة في المدرسة: «كنت أُوصل حفيدي ووالدته كل صباح، وأعود ظهراً إلى المكان نفسه لاصطحابهما. اليوم أجلس هنا وحدي لأتذكّر ذكرياتي معهما. لا أستطيع البقاء في المنزل، لأنني لا أريد البكاء أمام عائلتي». ثمّ يشير إلى فتاة تقف قرب المدرسة، مضيفاً: «هذه الطفلة نجت لأنها لم تكن في الصفّ يومها. خسرت جميع صديقاتها، لذلك أحاول أن أبتسم كلّما رأيتها حتى لا أزيد وجعها».

> لم تتوقّف الحملات الخيرية التي حملت اسم شهداء المجزرة منذ اندلاع الحرب

يروي صادقي، نقلاً عن أطفال نجوا من المجزرة، أن حفيده كان يلعب في ساحة المدرسة عندما سقط الصاروخ الأول على مستودع قريب، قبل أن يركض إلى داخل المبنى ليصرخ: «أريد أن أحمي والدتي». وإذ ينفي الرواية التي روّجتها بعض وسائل الإعلام حول وجود منشآت عسكرية في محيط المدرسة، فهو يؤكد أن «المبنى كان يضمّ، قبل أكثر من خمسة عشر عاماً، مقرّاً لإحدى كتائب حرس الثورة الإسلامية، لكنه أُخلي بالكامل وتحوّل لاحقاً إلى مدرسة. والكلّ يعلم بالتغيير الذي حصل، فيما «لا توجد أيّ منشآت عسكرية في الأبنية المجاورة».

أمّا لدى دخول المبنى، فيمكن مشاهدة أشخاص يبحثون في الركام عن أشلاء أو أثر من الأطفال الشهداء. وبين حين وآخر، يُعثر على بقايا جديدة لأحد الأطفال، فتتوقّف الحركة لحظات، وتتجمّع العائلات حول ما يُنتشل من الركام؛ أطفال لم تتجاوز أعمار معظمهم ثماني أو تسع سنوات، تحوّلت أجسادهم إلى أجزاء متناثرة بين الإسمنت المحطّم.

يقول حيدري نجاد، أحد مسؤولي «هيئة تكريم شهداء مدرسة ميناب»، في حديثه إلى «الأخبار»، إن وفوداً من مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة وأوروبا، زارت الموقع خلال الأشهر الماضية، ثمّ يشير بيده إلى حفرة تلفت الانتباه في قلب المبنى المستهدف، قائلاً: «لم تُنتج هذه الحفرة من الغارة، بل قمنا بحفرها أمام الوفود الأجنبية التي كانت تزعم وجود نفق أو منشأة عسكرية تحت المدرسة، ليشاهدوا بأمّ أعينهم أنه لا توجد أيّ منشأة تحت المبنى». ويضيف: «كانت صدمة الإعلاميين الأميركيين بالمجزرة، بعد حفر الأرض، كبيرة جداً. وكان بين الحضور ضابط أميركي سابق لم يكن يصدّق أن جيش بلاده قتل 168 طفلاً من دون أي سبب».

ولدى سؤاله عن إمكانية مقابلة الأطفال الناجين من المجزرة، يرفض حيدري نجاد السماح بهذا الأمر إطلاقاً، عازياً ذلك إلى الرعب الذي لا يزال يعيشه هؤلاء الأطفال. ويقول: «لا يجب أن نذكّرهم بما حصل، وإذا سألتهم عن شعورهم في تلك اللحظات، فإنهم يصابون بحال عصبية حادة جداً».

عند قبور الشهداء التي تحوّلت إلى ما يشبه مكان إقامة دائمة لعائلاتهم، يمكن رؤية أمّهات يفترشن سجادات إلى جانب أضرحة أطفالهم. يقضي الأهالي ساعات طويلة هناك، يأكلون ويشربون إلى جانب أولادهم، فيما بعضهم ينامون أيضاً في المكان نفسه، من دون أن تمنعهم من ذلك الحرارة المرتفعة التي تشهدها المدينة خلال فصل الصيف. هناك، التقينا حميد، وهو شاب في العشرينيات من عمره من سكان ميناب وكان موجوداً في بندر عباس لحظة وقوع المجزرة، وشارك لاحقاً في انتشال جثامين الشهداء. يستعيد الشاب تلك اللحظات قائلاً: «كنتُ في العمل عندما بدأت الحرب على إيران. لم أكن أعلم بالضربة التي استهدفت منزل السيد الخامنئي في طهران، حتى شاهدتُ الناس يهرولون للخروج من المدينة. سألتُ صديقي: ماذا حصل؟ فقال لي: قصفوا مدرسة ميناب، وبدأت الحرب على إيران».

ويضيف: «ذهبتُ إلى منزل أقاربي في بندر عباس لأفكر في ما يجب أن أفعله. لم أكن أحتمل ابتعادي عن مسقط رأسي، وتمكّنتُ، بصعوبة كبيرة، من الوصول إلى ميناب، في ظلّ التوتر الذي كان يخيّم على بندر عباس نتيجة الضربات الأميركية. وصلتُ إلى المدرسة بعد 8 ساعات من وقوع المجزرة»، متابعاً أن «المشهد كان مرعباً ولا يُصدَّق: أشلاء متناثرة في كلّ مكان، رؤوس مقطوعة، وأيدٍ، وأصابع، وأرجل صغيرة». ويشير إلى أنه باشر عند ذلك انتشال جثامين الشهداء إلى جانب آخرين، قائلاً: «كنّا نُخرج حقائب الأطفال واحدة تلو الأخرى. كانت عائلات الأطفال تحتشد في محيط المدرسة، وما إن تَخرج حقيبة حتى تتّجه إليها الأنظار، علّها لا تكون عائدة إلى طفلهم، أو ليتأكدوا إن كانت تعود إليه».

يبيّن حميد أن أصعب لحظة عاشها كانت في أثناء نقل جثامين الشهداء إلى سيارات الإسعاف. يقول: «كنت أحملهم بنفسي. كانت الأمهات يسألنني، وهنّ يبكين بحرقة: هل جثمان طفلي سليم؟ أرجوك، دعني أرى طفلي الصغير. لم أستطع أن أسمح لهنّ بالاقتراب من سيارات الإسعاف، التزاماً بالتعليمات التي تلقيناها من المسؤولين»، يضيف، ثمّ يتساءل: «هل يستطيع أحد أن يصمد أمام صرخات أمّ فقدت فلذة كبدها؟».

من طهران إلى ميناب... بالدراجة

لم تتوقّف الحملات الخيرية التي حملت اسم شهداء المجزرة منذ اندلاع الحرب، إلا أن مبادرة الشابة ريرا أميري كانت الأكثر جرأة من بين مختلف الأنشطة. إذ قرّرت ريرا أن تقطع المسافة من العاصمة طهران إلى ميناب -مروراً بمدينة لامرد التي شهدت بدورها مجزرة مروعة-، على متن دراجتها الهوائية، وذلك لجمع التبرّعات لبناء مدرسة في إحدى المناطق المحرومة تحمل اسم «أطفال مدرسة ميناب».

تقول أميري، في حديثها إلى «الأخبار»، إنها «كانت تنوي، منذ سنوات، القيام برحلة طويلة مماثلة لجمع التبرّعات لهكذا مشروع، لكن بشاعة مجزرة ميناب، ومشاهد حقائب الأطفال، دفعتني إلى أن أعاهد أطفال ميناب الشهداء على أن نبني ما يدمّره العدو».

وتضيف أميري أن الرحلة كانت مليئة بالصعوبات، ولا سيما مع بدء الضربات الأميركية على جنوب إيران، واقترابها من محافظة هرمزغان، فضلاً عن موجات الحرّ الشديدة. ورغم ذلك، تؤكد «أن ما أقوم به لا يساوي شيئاً أمام تضحيات الذين يدافعون عن وطني في هذه الظروف الصعبة، وأمام المسعفين والمسعفات الذين قدّموا حياتهم فداءً له. وعندما كانت تشتدّ عليّ الصعوبات، كنت أنادي ماكان، الطفل الذي استشهد ولم يبقَ منه أيّ أثر حتى الآن». وتضيف الشابة أن «العدو يخاف من تقدّمنا وقوتنا، والمدرسة هي الخطوة الأولى لبناء جيل قوي لا يخضع. لقد استهدف الأطفال لأنهم يمثّلون مستقبل مجتمعنا. أتمنّى أن يخرج من المدرسة التي أريد بناءها رجال يلقّنون العدو درساً لن ينساه، ويجعلونه يندم على ما ارتكبه في ميناب وفي مناطق أخرى».

(الأخبار)

غضب «ترامبي» من اللاحسم: واشنطن تبحث خيارات التصعيد

تتزايد المؤشّرات إلى اتجاه الولايات المتحدة نحو توسيع الهجمات على إيران، فيما تقدّر إسرائيل، أنه ما لم يطرأ تحوّل دراماتيكي على مسار الأحداث، فإن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، سيأمر بتوسيع نطاق الهجمات. وبحسب التقارير العبرية، أبلغت واشنطن، تل أبيب، بأنها «ستهاجم إيران خلال الليل (ليل الأربعاء - الخميس)، فيما تستعدّ إسرائيل لاحتمال إصدار ترامب أمراً بتوسيع العملية خلال الأيام المقبلة».

وفي هذا السياق، أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن ترامب يدرس الموافقة على خطّة لـ«حملة جوية واسعة ضدّ إيران، تستمرّ بين عشرة أيام و14 يوماً»، أعدّها قائد «القيادة المركزية الأميركية»، الأدميرال براد كوبر. وتهدف هذه الخطة إلى «إلحاق أضرار كبيرة بمنظومة الصواريخ الإيرانية»، وهي تحظى بتأييد وزير الحرب، بيت هيغسيث. وإذ لم يحسم ترامب بعد مواقع الضربات أو حجمها أو شدّتها، فهو يدرس خيار تنفيذ «هجمات محدودة»، بما يترك مجالاً لاستمرار الاتصالات الدبلوماسية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي كبير أن «الرئيس لم يفاجأ بعودة إيران إلى القتال»، وأنه بات في «مزاج تصعيدي». وترافق البحث في توسيع الهجمات على إيران، مع تصاعد الخلافات داخل الإدارة الأميركية.

إذ نقلت شبكة «إن بي سي» عن مسؤولين أميركيين أن «ترامب هاجم مسؤولي الأمن خلال اجتماع عُقد أخيراً لتلقّي تحديث بشأن وضع الحرب، وصرخ في وجوههم وشتمهم»، معرباً عن «إحباطه الشديد من عجزهم عن الاتفاق على استراتيجية موحّدة». كذلك، زعم شخص مقرّب من الرئيس، كان قد تحدّث معه أخيراً بشأن الحرب، أن «إحباطه ناجم أيضاً عن رفض إيران العنيد للتفاوض»، قائلاً: «لا أعتقد أن ترامب كان يعتقد أن التوصّل إلى اتفاق مع الإيرانيين سيكون بهذه الصعوبة. لم تكن هناك استراتيجية حقيقية بشأن المدّة التي سيستغرقها الأمر أو ما يحتاجون إلى تحقيقه لإنهاء الحرب. لم يكن يتوقّع أن تستمرّ الحرب كلّ هذه المدّة».

أمّا على الجانب الإسرائيلي، فاجرى وزير الأمن، يسرائيل كاتس، تقييماً اطّلع خلاله على الوضعَين الاستخباراتي والعملياتي، وعلى قدرات الجيش وخططه المُعَدّة لمختلف السيناريوات، فيما رأى رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، أن تقليص حجم التهديد الإيراني سيتيح لإسرائيل الحصول على «العديد من اتفاقيات السلام». وفي ما يتّصل بنتائج زيارة نتنياهو للولايات المتحدة، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأنه «لم يجرِ التوصّل، خلال اجتماعه مع ترامب، إلى حسم بشأن تجديد الحرب على إيران، ولا بشأن الخلافات الإسرائيلية - الأميركية حول الخطة السرّية ضدها». كذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن نتنياهو نفى مجدداً محاولته إقناع ترامب بتكرار الهجمات الأميركية على إيران، قائلاً إن «هذا قرار ترامب».

وفي الإطار نفسه، نقلت «القناة 14» الإسرائيلية عن العميد في الاحتياط، حازي نحما، قوله إن إيران «تخشى من إسرائيل»، مضيفاً: «أقدّر أنه عندما يحين الوقت سنجد أنفسنا نهاجم هناك»، فيما رأى القائد السابق للوحدة «8200»، اللواء في الاحتياط حنان جفن، أن «الإيرانيين يشعرون بأنهم يتحكّمون في مسار العملية، ويعتقدون أنهم يعرفون الطريقة التي يعمل بها ترامب». وأضاف أن «هذا الاعتقاد يفسّر هدوءهم، إذ ينظرون إلى الهجمات الأميركية الأخيرة على أنها هجوم نمطي إلى حدّ ما».

كما نقلت «القناة 14» عن النائب في «الكنيست»، تيسير فيتوري، قوله إن «الإيرانيين يحاولون تقديم أنفسهم أبطالاً أمام ترامب، لكن هذه المرّة لن تكون هناك خيارات، وسيتعيّن عليه الذهاب حتى النهاية». ودعا فيتوري إلى «محو جميع المواقع في إيران، بما في ذلك تدمير مراكز الطاقة»، معتبراً أن المشهد سيتغير تماماً عندما يحلّ الظلام في إيران، وعندها سيدرك الإيرانيون أن الغرب، بقيادة الولايات المتحدة وبمساعدة إسرائيل، «جادّ جداً». وخلص إلى القول: «نحن مقبلون على معركة أصعب».

(الأخبار)

> لم يجرِ التوصل، خلال اجتماع نتنياهو - ترامب، إلى حسم بشأن تجديد الحرب على إيران

نتنياهو نفى مجدداً محاولته إقناع ترامب بتجديد الهجمات الأميركية على إيران خلال زيارته الأخيرة لواشنطن (البيت الأبيض)

تمرّدٌ في «سديه تيمان»

شهدت إسرائيل حال تمرّد غير معهودة داخل قاعدة «سديه تيمان» العسكرية جنوبي الأراضي المحتلة؛ إذ عمد أكثر من 100 جندي من لواء «غفعاتي» إلى تسليم أسلحتهم، ومغادرة القاعدة إلى منازلهم، وذلك إثر خلاف مع قائد كتيبة «تسابار» التابعة للواء، اندلع على خلفية تحطيمه وإزالته شعارات تخصّ وحداتهم العسكرية. وشمل التحرّك عشرات المقاتلين والقادة، فيما عزاه مصدر عسكري إسرائيلي، في حديث إلى صحيفة «معاريف»، إلى «محاولة مقاتلين قدامى فرض أعرافهم داخل الكتيبة».

وفي أعقاب الحادثة، نقلت قناة «كان» عن جيش العدو أن «قائد الفرقة 162، العميد شاغيف دهان، وقائد لواء غفعاتي، العقيد نتنئيل شمخا، وصلا إلى القاعدة وأجريا حواراً مع جميع القادة والجنود». وأوضح جيش الاحتلال أنه، في ذروة الحدث، «غادر نحو 100 جندي الإطار العسكري، قبل أن يعود جميعهم باستثناء فصيلة واحدة»، مؤكداً أن «الجنود الذين قادوا التمرّد سيحاكَمون أمام قائد اللواء، وستُتخذ بحقهم الإجراءات المناسبة وفقاً لخطورة أفعالهم». كما اعتبر أن ما جرى «لا ينسجم مع قيمه»، مبيّناً أن «التحقيق سيشمل أيضاً أسلوب تعامل القادة مع الواقعة».

وإذ أخرج التمرّد كتيبة «تسابار» من الجاهزية العملياتية، بعدما كانت تستعدّ لدخول قطاع غزة، لتصبح غير مؤهّلة لتنفيذ المهمة، أفادت صحيفة «إسرائيل هيوم» بأن 20 جندياً لم يعودوا إلى الخدمة، وأن من المتوقّع «معاقبة قائد الكتيبة وقادة التمرّد». كما أرسل جيش الاحتلال رسائل تحذيرية إلى الجنود، منحهم فيها مهلة قصيرة للالتحاق بوحداتهم، مهدّداً المتخلّفين بـ«ملاحقة الشرطة العسكرية، وتجريدهم من صفة مقاتل، وإلغاء إجازاتهم».

(الأخبار)

على الغلاف

خطّة يمنية لمواجهة التحالف البحري السعودي
الحوثي للرياض: لن ينقذكم أحد

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعد إعلان السعودية بدءها جهوداً لتشكيل تحالف عسكري بحري بمشاركة الولايات المتحدة لمواجهة الحصار البحري اليمني، أكّدت صنعاء استعدادها للدخول في مواجهة بحرية مع التحالف الجديد، الذي قرّرت دول عديدة مشاطئة للبحر الأحمر سلفاً مقاطعته، بحسب مصادر يمنية. واعتبر قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، أن المؤشرات الحالية تدلّ على أن «السعودية تتّجه نحو التصعيد الشامل»، الذي «سنواجهه بالتصعيد الشامل». وجزم الحوثي، في خطابه الأسبوعي، أن «صنعاء ماضية في تثبيت معادلة الحصار بالحصار»، كما رأى أنه «ليس بإمكان البريطاني والأميركي والإسرائيلي إنقاذ السعودية»، مذكّراً بأن الرياض «جرّبت ذلك خلال ثماني سنوات»، محذّراً من أن «استمرار العدوان والظلم ستكون له عواقب وخيمة على السعودية».

وجاء ذلك بعدما أعلنت وزارة الدفاع السعودية، في بيان، أن الرياض استضافت «اجتماعاً دولياً لمناقشة مبادرة المملكة إنشاء التحالف البحري الدفاعي المتعدّد الجنسيات، لمواجهة التهديدات في باب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن»، مضيفة أن «14 دولة أكّدت دعمها للتحالف البحري ودولاً أخرى في طور استكمال موافقاتها الوطنية للانضمام». وفي تعليقه على هذا الإعلان، قال مصدر عسكري مطّلع، لـ«الأخبار»، إن قوات صنعاء «تترقّب تطورات الموقف في البحر الأحمر، وستعمل وفق معادلة التصعيد بالتصعيد لإفشال أيّ محاولات سعودية - أميركية من شأنها كسر الحصار اليمني المفروض على الملاحة السعودية في البحر الأحمر». وتوقّع أن يلقى التحالف الجديد مصير سابقه، أي تحالف «حارس الازدهار» الذي قادته الولايات المتحدة وشاركت فيه بريطانيا أواخر عام 2023، وآل إلى الفشل. وأكّد المصدر أن «القوات المسلّحة اليمنية لن تسمح بدخول أيّ بوارج أو مدمّرات أو حاملات طائرات أميركية إلى البحر الأحمر»، مشيراً إلى أن «قدرات صنعاء العسكرية اليوم تتيح لها إفشال محاولات الأعداء عسكرة البحر الأحمر».

وكشف المصدر أنه تمّ «وضع خطّة مُسبقة لمثل هذا السيناريو»، محذّراً من أن «أيّ دولة تشارك في الحصار على الشعب اليمني، أو تحاول كسر الحصار عبر الانضمام إلى أيّ تحالفات مضادّة للقرار اليمني، سيتمّ منع سفنها من عبور مضيق باب المندب»، مؤكداً وجود تواصل بين حركة «أنصار الله» وبكين، وفي وقت تحاول فيه السعودية تدويل الأزمة في البحر الأحمر، مستثيرةً مخاوف الدول في شأن الإجراءات التي اقدمت «أنصار الله» على اتّخاذها وتأثيراتها على الملاحة الدولية، بيّن المصدر أن «المؤشرات تفيد بتحسّن حركة عبور السفن في مضيق باب المندب والبحر الأحمر، خلال الأيام الماضية، حيث ارتفعت إلى ما بين 28 و30 سفينة في اليوم الواحد». كذلك، نفت حكومة صنعاء ما نقلته وكالة «رويترز» بشأن توجّهها إلى فرض رسوم عبور على السفن التي تعبر باب المندب. وأكّد مصدران مطّلعان، لـ«الأخبار»، أن «اليمن لا يبحث عن جمع المال، بل يمارس دوره المشروع في استعادة حقوق شعبه المُستلبة من قبل السعودية التي تقود عدواناً وحصاراً عليه منذ 12 عاماً»، مؤكدَين أن «تسويق مثل هذه الادعاءات تزامن مع ضغوط سياسية مورست على جيبوتي أفضت إلى صدور بيان قسري بشأن حرية الملاحة في مضيق باب المندب».

> **نفت صنعاء توجّهها إلى فرض رسوم عبور على السفن التي تعبر باب المندب**

وذكّر المصدران بأن «بيان القوات المسلحة في صنعاء بشأن دخول خاصة أن «الصين سبق لها أن طلبت تصاريح مرور لعدد من ناقلات النفط التابعة لها».

السعودية تسعى إلى تدويل الأزمة في البحر الأحمر (مت الويب)

وفي موازاة ذلك، أكّد مصدر مطّلع معادلة الحصار بالحصار، أن إجراءاتها مُحدّدة بمنع مرور السفن السعودية، والتي تدار من قبل شركات ملاحية سعودية، ولم يتضمّن أيّ عبارات أخرى من شأنها أن تفتح أبواب الاجتهادات، وخاصة بشأن الملاحة الدولية في المضيق». وتابع المصدران أن «منع مرور السفن السعودية من باب المندب والبحر الأحمر قد يتّسع إلى البحر العربي والمحيط الهندي، وذلك في حال استمرّت الرياض في التهرّب من تنفيذ استحقاقات السلام في اليمن».

تحقيقات في حادثة دمياط: مصر ليست معنيّة بـ«توسيع الحرب»

القاهرة - **الأخبار**

أعلنت مصر، أمس، على لسان رئيس وزرائها، مصطفى مدبولي، أنها في «مرحلة تقييم الوضع» بعد استهداف سفينتَي تغويز في ميناء دمياط بطائرة مسيّرة. وأشار مدبولي إلى أن التعامل مع الحريق «استغرق 14 ساعة»، مضيفاً أن المصادر في أن دوائر القرار حدّدت ثلاثة مسارات للتعامل مع الهجوم: أمني يركّز على تحديد الجهة المنفّذة ومسار الطائرة وصولاً إلى محيط الميناء، واقتصادي يهدف إلى حماية منظومة الطاقة وضمان استمرار الإمدادات، وسياسي يقوم على منع تحويل الهجوم إلى مدخل لتوسيع دائرة المواجهة الإقليمية. ولهذا، اقتصر الموقف الرسمي حتى الآن على الإعلان أن التحقيقات الأولية أثبتت أن الحريق ناجم عن طائرة مسيّرة، من دون توجيه أيّ اتهام أو تحميل أيّ طرف المسؤولية.

وبحسب المعلومات، فإن الحادث «كان وتحليلها حالياً بواسطة الأجهزة المختصة». وإذ لفت إلى أن الجهات المعنيّة تجري «تقييم الوضع لتحديد رد الفعل المصري في الفترة المقبلة»، فهو أكد قدرة القاهرة على «تجاوز هذا الحادث».

ووفقاً لمصادر مطلعة تحدثت إلى «الأخبار»، فإن السلطات تتعامل مع الحادثة، باعتبارها «اعتداءً على منشأة استراتيجية داخل الأراضي المصرية قبل أيّ شيء آخر». وتشير المصادر إلى أن دوائر القرار حدّدت ثلاثة مسارات للتعامل مع الهجوم: أمني يركّز على تحديد الجهة المنفّذة ومسار الطائرة وصولاً إلى محيط الميناء، واقتصادي يهدف إلى حماية منظومة الطاقة وضمان استمرار الإمدادات، وسياسي يقوم على منع تحويل الهجوم إلى مدخل لتوسيع دائرة المواجهة الإقليمية. ولهذا، اقتصر الموقف الرسمي حتى الآن على الإعلان أن التحقيقات الأولية أثبتت أن الحريق ناجم عن طائرة مسيّرة، من دون توجيه أيّ اتهام أو تحميل أيّ طرف المسؤولية.

وبحسب المعلومات، فإن الحادث «كان محور اجتماعات مكثّفة شهدتها مؤسسات الدولة خلال الساعات الماضية، جرى خلالها تقييم تداعياته العسكرية والاقتصادية والسياسية، وبحث السيناريوات المحتملة واليات التعامل معها، إلى جانب مناقشة الرسالة السياسية التي ينبغي أن تصدر عن القاهرة، بما يُطمئن الداخل والأسواق، من دون أن يفتح الباب أمام تصعيد إقليمي جديد». وتضيف المصادر نفسها أن ثمّة قراراً بـ«عدم استباق نتائج التحقيق، أو ربط الحادث بأيّ جهة قبل اكتمال الأدلّة الفنية والعسكرية»؛ إذ تدرك القاهرة أن أيّ اتهام «غير مدعوم بأدلّة قاطعة قد يفرض عليها التزامات لا تنسجم مع سياستها القائمة على احتواء الحرب»، فضلاً عن قناعتها بأن «اتساع رقعة المواجهة ستكون له انعكاسات مباشرة على أمن البحر السفينة، بالقرب من المدخل الشمالي لقناة السويس، وهو ما يمنح أيّ تهديد فيها أبعاداً تتجاوز حدود الميناء نفسه. كما أن أهمية المنطقة ازدادت مع تحوّل الموانئ في شرق المتوسط إلى نوافذ تجارية مهمّة، الأمر بإيران التي نفت مسؤوليتها، أو بأحد حلفائها».

في هذا الوقت، يواصل الجيش المصري «مراجعة المسار الذي سلكته الطائرة المسيّرة، ونقطة انطلاقها، وكيفية وصولها إلى محيط الميناء، مع فحص بيانات الرصد والرادارات وأنظمة الإنذار المبكر». كما تشمل المراجعات «إعادة تقييم انتشار مواقع وحدات الدفاع الجوي في المناطق الساحلية والمنشآت الحيوية، لا سيما في ظلّ التحوّل المتسارع في استخدام الطائرات المسيّرة المنخفضة الارتفاع، والتي أثبتت خلال السنوات الأخيرة قدرتها على تجاوز كثير من منظومات الدفاع التقليدية».

وإلى جانب السلاح المستخدَم فيها، تكتسب الحادثة خطورتها من الموقع الجغرافي للمكان الذي سُجّلت فيه. إذ تقع دمياط، حيث ضربت المسيّرة وتُعدّ المصادر «هذه الزيادة إجراءً فنياً مرتبطاً بأمن الطاقة، وليس تحولاً في مواقف القاهرة السياسية»، مضيفةً أن مصر «لا تريد أن يجرّ حادث دمياط مواقف سياسية تخدم الأهداف الإسرائيلية في الصراع مع إيران».

> **يكتسب موقع ميناء دمياط أهمية بالنظر إلى تحوله، في ظل الحرب، إلى منفذ تجاري مهم**

يزال فيه الإنتاج المحلي، البالغ نحو 3,8 مليارات قدم مكعبة يومياً، أقلّ من حجم الطلب الذي يتجاوز 6,2 مليارات قدم مكعبة، ويرتفع إلى أكثر من ستة مليارات في فترات الذروة، ما يفرض استمرار الاعتماد على واردات الغاز المسال وسفن التغويز لسدّ الفجوة بين الطلب والاستهلاك. وفي ظلّ التداعيات المتوقّعة لحادثة دمياط، سارعت الحكومة، وفقاً للمصادر، إلى «اتّخاذ إجراءات احترازية شملت تحويل إحدى شحنات الغاز المسال إلى ميناء العقبة لإعادة ضخّها إلى الشبكة المصرية، وزيادة واردات المازوت، وإعادة ترتيب أولويات استهلاك الغاز بين القطاعات المختلفة»، بالتوازي مع التأكيد أن الحركة الملاحية في ميناء دمياط «تسير بصورة طبيعية، وأن الميناء يواصل استقبال السفن التجارية من دون تأثر».

وفي الإطار نفسه، أدرج الإعلان عن صدور قرار صادرات الغاز الإسرائيلي إلى مصر، والذي يأتي «ضمن الترتيبات التجارية القائمة بين الجانبين». وتعدّ المصادر «هذه الزيادة إجراءً فنياً مرتبطاً بأمن الطاقة، وليس تحولاً في مواقف القاهرة السياسية»، مضيفةً أن مصر «لا تريد أن يجرّ حادث دمياط مواقف سياسية تخدم الأهداف الإسرائيلية في الصراع مع إيران».

تقرير

الدماء الفلسطينية مادّة مزايدة انتخابية
إسرائيل تقابل «المرونة» بالتصعيد

غزة - **يوسف فارس**

قابل جيش الاحتلال الإسرائيلي المرونة التي أبدتها فصائل المقاومة الفلسطينية على طاولة المفاوضات في القاهرة، بجولة واسعة من القصف المكثّف وعمليات الاغتيال، التي لم يفصل بين الواحدة والأخرى فيها سوى بضع دقائق. وبدا هذا التقابل أصدق انعكاس لحجم الضغوط التي يتعرّض لها رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، من طرفَين لا يستطيع التفريط برضى أيّ منهما: الأوّل، هو الائتلاف الحكومي الذي يطلب منه إعلان موقف واضح من مشاريع الحلول المتداولة، ولا سيما ممثّلو «الصهيونية الدينية» الذين قال أحد أبرز وجوههم، وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، إنه من «الواجب أن تكون الخطّة المُتّبَعة في غزة هي القضاء كلّياً على حماس، وليس عقد الاتفاقيات معها، وتشجيع الهجرة الطوعية، لا الدخول في مسار إعادة الإعمار والانسحاب»؛ وأمّا الطرف الآخر، فهو الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي لا ينوي التراجع عن مسار شرم الشيخ في ما يخصّ القطاع، فيما لا يستطيع نتنياهو، في الوقت الحالي على الأقلّ، الوقوف على النقيض من رغباته، خصوصاً في ظلّ الصراع الإقليمي المحتدم، والذي تمثّل الإدارة الأميركية فيه رأس حربة الدفاع عن إسرائيل.

ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، من مصدر في «التيّار الإصلاحي» في حركة «فتح» التابع للنائب المفصول محمد دحلان، فقد أظهرت حركة «حماس» وبقيّة فصائل المقاومة مرونة في كلّ الملفات العالقة، وفي مقدّمها ملفّ السلاح، الذي وافقت على تسليمه إلى لجنة محلّية، شريطة أن ترتبط تلك العملية بالانسحاب التدريجي من المناطق التي يحتلّها جيش الاحتلال في القطاع. وإذ قدّمت الحركة، أيضاً، تعديلات وتحديثات لـ«خارطة الطريق» التي طرحها مفوّض «مجلس السلام»، نيكولاي ميلادينوف، فمن المقرّر أن تشهد مدينة العلمين المصرية، خلال الأيام القليلة المقبلة، حفلاً سيتخلّله الإعلان عن الانتقال إلى «المرحلة الثانية» من اتفاق وقف إطلاق النار، والذي يشمل بنداً خاصاً بوقف العمليات العسكرية وعمليات الاغتيال والقصف.

وفي هذا الإطار، قال «مجلس السلام»، في بيان، إن «المفاوضات مستمرّة وتتقدّم. وتتضمّن خارطة الطريق لتنفيذ الاتفاق، تفكيك جميع أسلحة القتال، الثقيلة والخفيفة، من دون استثناء، بالإضافة إلى تدمير الأنفاق ومخازن الأسلحة ومرافق إنتاجها». وأضاف أنه «في نهاية العملية، لن يكون لحماس أيّ دور إداري في غزة، سواء بشكل علني أو من وراء الكواليس. وستمتلك اللجنة المسؤولة عن إدارة غزة، صلاحيات كاملة، وفقاً لمبدأ سلطة واحدة، وقانون واحد، وسلاح واحد»، متابعاً أن «كلّ خطوة يتّخذها أحد الطرفين، تُمكّن الطرف الآخر من اتّخاذ الخطوة التالية». وبحسب القناة «12» الإسرائيلية، فإن التفاصيل الكاملة للاتفاق المطروح في القاهرة تُظهر، إلى جانب ما ذكره بيان «مجلس السلام»، أنه «لا تراجع عن الخطّ الأصفر الأصلي إلا بعد نزع كامل للسلاح، وأن حماس ستلتزم بوقف كلّ الأنشطة العسكرية وتجنيد المقاتلين، بالتزامن مع وقف الاغتيالات، والسماح لإسرائيل بالتصدّي للتهديدات الناشئة». وبيّنت القناة أن «تسليم السلاح سيبدأ خلال أسابيع، ويتمّ تخزينه وإخراجه من الخدمة في مخازن تحرسها قوات متعدّدة الجنسيات».

على أن إسرائيل، التي كانت أعلنت -على سبيل تسليف تنازلات شكلية لإدارة ترامب- السماح لـ«القوة الدولية» بالدخول إلى جزء من مدينة رفح، استمرّت في التهرّب من تلك التفاهمات،

> **«حماس» توافق على تسليم السلاح للجنة محلية، شريطة أن يرتبط التسليم بالانسحاب الإسرائيلي**

مستبقةً الإعلان عنها بالتصعيد الميداني، الذي يُعدّ الأداة المتاحة لها، ليس لإرضاء الجمهور الداخلي فقط، وإنما أيضاً لمضاعفة فاتورة الدماء والخراب. ففي ساعات مساء الأربعاء، الذي رشحت فيه أنباء التوافق في القاهرة، شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية حملة قصف جوي واسعة النطاق، استخدمت فيها قنابل ضخمة أتت على مربعات سكنية ومخيمات كاملة. وفي منطقة القوقا غرب مدينة غزة تحديداً، أنذر جيش الاحتلال منزلاً لعائلة أبو شمالة، يحيط به مخيم كبير، بالإخلاء، قبل أن يغير على المنزل والمخيم المحيط بصواريخ كبيرة تسبّبت بدمار مربع سكني وتهشيم نحو 35 خيمة كانت تؤوي 150 نازحاً. والمشهد ذاته تكرّر في مخيم الشاطئ؛ إذ أغارت الطائرات الحربية على منزل لعائلة شامية مكوّن من 5 طبقات، متسبّبة بتدميره مع 5 منازل محيطة لم تعُد صالحة للسكن. وفي مدينة دير البلح وسط القطاع، دمّر جيش الاحتلال مربعاً سكنياً مكوّناً من 5 منازل، في حين أصبحت أكثر من 100 عائلة من النازحين في الخيام وفي المنازل المدمَّرة في مخيم البريج في الوسط أيضاً، من دون مسكن. ومع حلول فجر أمس، ارتكب جيش الاحتلال 3 مجازر في حق العائلات الآمنة؛ إذ قصف شقّتَين سكنيتَين في مدينة غزة وفي مخيم البريج، ما تسبّب باستشهاد 3 مواطنين وإصابة 20 آخرين. كما قصف خيمة تؤوي نازحين في مدينة خان يونس، ما أدى إلى استشهاد طفلَين، أحدهما أنجبته والدته بعدما فقدت أطفالها الثلاثة في بداية الحرب. ومع ساعات الظهيرة، اغتالت إسرائيل مواطناً في وسط شارع الوحدة في مدينة غزة، وأغارت أيضاً على سيارة مدنية وسط شارع الجلاء، ما تسبّب بارتقاء مواطنين.

ورغم أن هذه التطوّرات الدامية لم تتسبّب في نسف التقدّم الذي تشهده المفاوضات، غير أن التفاؤل بوقف فصول الإبادة يقابله تقدير فلسطيني، وحتى إسرائيلي، بأن كلّ الخيارات أسهل على نتنياهو من الذهاب إلى التهدئة والالتزام ببنود الاتفاق قبل الوصول إلى الانتخابات الإسرائيلية، وأن السيناريوات التي تضعها حكومة الاحتلال على الطاولة ليست سوى مفاضلة بين درجات التصعيد، من دون المخاطرة بالاصطدام مع الولايات المتحدة، خصوصاً في ظلّ التشابك المتعدّد بين الساحات المتعدّدة، التي تحرص إسرائيل على إبقاء التصعيد قائماً فيها حتى الموسم الانتخابي. وفي هذا السياق، يرى الكاتب والمحلل السياسي، أحمد الطناني، أن «الأيام القادمة، رغم كلّ درجات المرونة الفلسطينية والتفاؤل، لن تكون سهلة؛ إذ إن الاعتبارات الإسرائيلية تقوم على استخدام الدماء الفلسطينية مادّة في الدعاية والمزايدة الداخلية خلال الانتخابات، إلى جانب الإبقاء على الأفق الاستراتيجي لأهداف الحرب قائماً».

سوريا

نظام داخلي جديد لمجلس الشعب: الخارجية أيضاً... خارج المساءلة

عامر علي

أقرّ مجلس الشعب السوري الجديد نظامه الداخلي، وذلك بعد مداولات عاجلة انتهت إلى إقصاء المجلس نفسه عن جملة من الملفات، أبرزها الشؤون الخارجية. وبهذا، أصبحت وزارة الخارجية وأيّ اتفاقات تعقدها بعيدة عن أيّ مساءلة برلمانية؛ إذ لن يطّلع المجلس على تلك الشؤون، ولا يحقّ له حتى إبداء الرأي في شأنها. وأقرّ النظام، المؤلّف من 231 مادة والذي لم تُنشر تفاصيله بعد، بعيداً عن وسائل الإعلام، حيث عقد المجلس جلستَين من دون أيّ تغطية مباشرة، فيما اكتفت وسائل الإعلام الرسمية بنشر أخبار مقتضبة عن انعقاد الجلسات، وإجراء التصويت، وإقرار النظام الداخلي.

ونصّ النظام الداخلي الجديد على أن تكون مدّة ولاية مجلس الشعب 30 شهراً قابلة للتجديد، وفقاً لما ورد في الإعلان الدستوري. كما ينعقد المجلس في ثلاث دورات عادية سنوياً، مع إمكانية دعوته إلى دورات استثنائية كلّما دعت الحاجة، وذلك بناءً على طلب من رئيس الجمهورية، أو رئيس المجلس، أو ثلث الأعضاء، أو مكتب المجلس. أيضاً، أجاز النظام عقد جلسات سرّية عندما يتعلّق الأمر بالأمن الوطني، إنما بعد طلب من رئيس الجمهورية، أو رئيس المجلس، أو عُشر الأعضاء.

أمّا على صعيد اللجان، فأقرّ النظام تشكيل عدد من اللجان، أبرزها: لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية، ولجنة الموازنة والحسابات، ولجنة الدفاع، ولجنة الحريات، ولجنة العدالة الانتقالية. وإلى جانب ذلك، منح النظام حصانة لأعضاء المجلس، بحيث لا تُتّخذ في حقهم أيّ إجراءات جزائية، ولا يُقبض عليهم أو يُوقَفون، إلا في حال الجرم المشهود. كما أجاز لثلث أعضاء المجلس طلب إعفاء أيّ عضو من مكتبه، شريطة تقديم أسباب معلّلة، فيما حُظر على أيّ عضو «تمجيد النظام المخلوع، أو إنكار جرائمه، أو الدعوة إلى الانفصال أو التقسيم تحت أيّ مسمّى».

وبالتوازي مع حال التعتيم التي فُرضت على جلسات المجلس، تسرّبت أنباء عن وجود خلاف داخل أروقته يتعلّق بإخراج ملفّ الخارجية من نطاق السلطة التشريعية، وذلك عبر عدم تشكيل لجنة للشؤون الخارجية، والاستعاضة عنها بلجنة للشؤون الدبلوماسية والقنصلية. وخلال لقاء بُثّ على قناة «الإخبارية السورية»، ظهر الارتباك واضحاً في الحديث بين أعضاء مجلس الشعب بشأن أسباب إلغاء اللجنة؛ إذ جرى الحديث عن «فصل السلطات» و«المرحلة الحالية وضروراتها»، وهو ما يذكّر بالتبريرات التي رافقت إصدار الإعلان الدستوري، والذي منح الرئيس الانتقالي صلاحيات واسعة، وأعفاه عملياً من المساءلة، تحت عنوان «فصل السلطات».

ويكشف استبعاد ملف الخارجية والاتفاقات الدولية من نطاق عمل السلطة التشريعية، عن هيكلية سلطة تعلو على المؤسسات الرقابية، تضمّ رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية والأجهزة الأمنية، ولا تخضع قراراتها لأيّ مساءلة، حتى من قِبل مجلس الشعب. ويبدو أن منسجماً مع الآلية التي جرى بموجبها «انتخاب» أعضاء المجلس المؤلّف من 210 أعضاء؛ إذ تولّت لجان متخصّصة اختيار ثلثَي الأعضاء، فيما سمّى الرئيس الانتقالي، أحمد الشرع، الثلث المتبقّي.

وبالنظر إلى الهيكلية التأسيسية للسلطات الانتقالية منذ تولّيها الحكم، يمكن اعتبار أن «أي مجلس الشعب بنفسه عن ملفّ العلاقات الخارجية يأتي استكمالاً لسياسة حصر السياسة الخارجية بوزارة الخارجية، التي باتت تتداخل مع الوزارات الأخرى وتُمسك بملفاتها الخارجية. ويأتي هذا بعدما جرى تشكيل «مجلس للأمن الوطني» -في آذار عام 2025- أُسندت إدارته إلى وزير الداخلية، أنس خطاب، ليشكّل الجناح الأمني للسلطات، بعيداً من الأطر الحكومية التقليدية.

وكان الإعلان الدستوري عكس الآلية التي يُفترض عبرها أن يكون البرلمان المرجعية الدستورية التي تُراجع القوانين والمراسيم. إذ نصّ على منح رئيس الجمهورية حق الاعتراض على أيّ قانون يقرّه مجلس الشعب، فضلاً عن الحق في اقتراح تعديل الإعلان المذكور، في مقابل «اقتصار دور المجلس على التصويت لإقرار التعديل فحسب»، وذلك وفقاً لما سُرّب حول النظام الداخلي الجديد.

قضية

«حقبة جديدة»... 9 منتخبات أوروبا تغيّر جلدها

بدأت منتخبات أوروبا بالكرة القدم، ومعها بعض المنتخبات الآسيوية إجراء تبديلات على مستوى الأجهزة الفنية بغية «تجديد الدماء» ومحاولة الوصول إلى منصات التتويج خلال الاستحقاقات القارية أو العالمية المقبلة

ينتظر كلوب الكثير من العمل (ويب)

حسين سقور

بعد تتويجها بلقب كأس العالم على أرض البرازيل في عام 2014، سجّلت ألمانيا تراجعاً كبيراً، إذ خرجت من دور المجموعات في نسختَيْ روسيا 2018 وقطر 2022، كما ودّعت مونديال أميركا 2026 من الدور الثاني أمام باراغواي.

نتائج كارثية للمنتخب الذي حمل الذهب العالمي 4 مرات، الأمر الذي دقّ ناقوس الخطر لدى «الماكينات» ودفع إلى تغيير مباشر عبر التعاقد مع المدرّب الألماني يورغن كلوب (59 عاماً) الذي حقّق نجاحات كبيرة رفقة بروسيا دورتموند وليفربول الإنكليزي خلال السنوات الماضية. ويمتد عقد كلوب حتى نهاية كأس العالم 2030، على أن يكون الهدف الرئيسي هو استعادة الهيبة، وعودة «المانشافت» إلى منصات التتويج.

وقال كلوب إن منتخب ألمانيا «يحتاج إلى إجراء تغييرات جوهرية»، داعياً الجميع إلى أن يكونوا واقعيين وصبورين، خاصة أن «ألمانيا لا تمتلك لاعبين بجودة اللاعبين الفرنسيين، إلا أنه يمكنها الفوز على فرنسا».

ويعمل كلوب وفريق عمله اليوم بشكل مُكثّف، قبل أول مباراة رسمية له على رأس المنتخب أمام هولندا في دوري الأمم الأوروبية يوم 24 أيلول المقبل. وأبرز الأمور التي يعمل عليها المدرّب الألماني هو متابعة الكثير من المباريات في جميع البلدان التي ينشط فيها اللاعبون الألمان.

ويعتمد كلوب على قدرته القويّة على التواصل مع اللاعبين وبناء الثقة، إلى جانب قدرته على جعل كل لاعب يشعر باهميته داخل المجموعة. وقد يُسهم ذلك في إعادة الهدوء والاستقرار إلى أجواء المنتخب الألماني خارج المستطيل الأخضر.

«الضغط العالي» هو أبرز ما يميّز أسلوب كلوب، إذ يحثّ اللعب بالضغط المُكثّف في مناطق متقدّمة من الملعب، والسعي لإستعادة الكرة فور فقدانها. ومن المُنتظر أن يمنح هذا النهج دفعة قوية للمنتخب الألماني. ويتميّز أسلوبه بالانتقال العمودي السريع نحو الهجوم، واللعب بإيقاع مرتفع، والابتعاد عن تناقل الكرة من دون هدف واضح. فبالنسبة إلى المدرّب الألماني، لا تكمن قيمة الاستحواذ في مدّته، بل في مدى خطورته وفاعليته. ويختصر فلسفته بالقول: «الضغط العكسي هو أفضل صانع العاب».

فمن وجهة نظره، يجب أن تتحوّل استعادة الكرة مباشرة إلى فرصة حقيقية للتسجيل. وخلال هذه الفترة سيكون اعتماد كلوب على جيل من اللاعبين الشباب، من بينهم فلوريان فيرتز، وجمال موسيالا، والكسندر بافلوفيتش، ولينارت كارل، وتوم بيشوف، وبرايان غرودا.

زيدان «الصّبور»

فرنسا التي تمتلك جيلاً ذهبياً استثنائياً، وصلت الى نهائي المونديال مرتين في آخر ثلاث نُسخ، وتُوّجت باللقب مرة واحدة كانت في روسيا 2018. ويعتبر العديد من المراقبين أن هذا الجيل كان يجب أن يكون بطلاً لآخر ثلاث بطولات عالمية. ولذلك تخلّى الاتحاد الفرنسي عن ديديه ديشان، وتمّ تعيين زين الدين زيدان (54 عاماً) الذي انتظر هذا المنصب منذ عام 2021. وبتعيينه مدرباً لمنتخب فرنسا، يصبح زيدان ثالث لاعب من تشكيلة المنتخب المُتوّجة بكأس العالم 1998 يتولى تدريب «الديوك» تباعاً، بعد لوران بلان (2010-2012) وديديه ديشان (2012-2026). المدرّب الذي حقّق نجاحات مع ريال مدريد الإسباني، سيُشرف على اول معسكر للمنتخب في أيلول المقبل. ومع امتلاك فرنسا كوكبة من النجوم، يتقدّمهم كيليان مبابي، ومايكل أوليسي، وعثمان ديمبيلي، وديزيريه دوي، يُتوقّع أن ينافس المنتخب على العديد من الألقاب تحت قيادة زيدان خلال السنوات المقبلة، خاصة أن «زيزو» يعرف جيداً كيف يسيطر على غرفة الملابس.

التغييرات الفرنسية - الألمانية انسحبت على إيطاليا التي عاد المدرّب روبيرتو مانشيني ليقود ولاية جديدة مع «الآتزوري»، وياتي معه كلاوديو رانييري مديراً فنياً للاتحاد الإيطالي. ولكنّ هذا التعيين لا يعني عودة الاستقرار للمنتخب الغائب عن المونديال في النُسخ الـ4 الأخيرة. فبعد تعيين مانشيني على رأس العارضة الفنية للمنتخب، استقال النجم السابق باولو مالديني من منصبه كمدير تقني للاتحاد الإيطالي لكرة القدم بعد اختلاف في وجهات النظر مع الاتحاد حول خيارات تدريب المنتخب، وتحديداً عقب استبعاد مرشّحه المفضّل اندريا بيرلو. ويبدو أن الكرة الإيطاليّة ستغرق بمزيد من الفوضى وعدم الاستقرار.

> **أعادت إيطاليا المدرّب روبيرتو مانشيني ليقود ولاية جديدة مع «الآتزوري»**

وبعد نهائيات كأس العالم 2026، أعلن الأردن تغيير مدربه جمال السلامي، وتعيين مغربي آخر على رأس الجهاز الفني، هو بادو الزاكي، في وقت أعلن الاتحاد الياباني لكرة القدم أن هاجيمي موريا سو سيستمر في تدريب اليابان حتى كأس آسيا المقبل (2027)، قبل أن يفسح المجال لمدرّب منتخب تحت 21 عاماً الحالي، غو أويوا. وبعد الإعلان أخيراً عن رحيل رودي غارسيا عن تدريب منتخب بلجيكا، أعلن الاتحاد البلجيكي لكرة القدم رسمياً، تعيين مارك فان بومبل خلفاً له.

تغييرات كبيرة على مستوى المنتخبات الأوروبية والآسيوية تحديداً، والهدف منها انطلاقة جديدة في الاستحقاقات المقبلة، خاصة للمنتخبات التي كانت دائماً في الطليعة، ومعتادة على الوصول الى منصات التتويج.

أخبار رياضية

قمّة الدوري مساء الأحد

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم عن موعد مباراة النجمة والأنصار ضمن منافسات التصفية النهائية للأندية الأوائل لبطولة الدوري العام للدرجة الأولى لكرة القدم، وذلك يوم الأحد المقبل الساعة 20:45 بتوقيت بيروت، على أرضية ملعب مجمع فؤاد شهاب في جونية. وستكون مباراة العهد وجويا يوم السبت الساعة 17:30 عصراً على أرضية ملعب مجمع محمد سعيد سعد في جويا بجنوب لبنان. وستكون قمة النجمة والأنصار حاسمة على اللقب، إذ يحتاج الأنصار إلى التعادل للفوز بلقب الدوري فيما يحتاج النجمة إلى الفوز ولا شيء غيره. وأعلن الاتحاد أنه يحقّ لكل نادٍ بـ1000 متفرّج. ومن المُتوقّع أن تكون المباراة غاية في الإثارة والنِدّية كونها فاصلة وسيتحدّد على أثرها حامل اللقب لهذا الموسم 2025 - 2026.

الرياضي يُسيطر ويتقدم في سلسلة النهائي

حقق نادي الرياضي فوزاً مستحقاً على الحكمة بنتيجة (99 - 86) ليتقدم في سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة (3 - 2) في عدد الانتصارات، ويصبح على بُعد فوز واحد من التتويج باللقب.

استحق الرياضي الفوز على ارضه وبين جمهوره بعد الاداء الكبير للاعبيه، خاصة كوات نوي ودوشان ميليتيتش وعلي منصور.

وتقدم الرياضي منذ الدقيقة الاولى وتمكن من توسيع الفارق مع الحكمة الى اكثر من 20 نقطة في بعض فترات اللقاء. ولم يتمكن لاعبو الحكمة من العودة بالنتيجة رغم محاولات ديشوندري واشنطن المتكررة، الا ان دفاع الرياضي كان على الموعد.

وتلعب المباراة السادسة من سلسلة النهائي يوم غد السبت الساعة 21,30 بتوقيت بيروت على ارضية ملعب غزير، ويحسم اللقب من يحقق 4 انتصارات من 7 مباريات.

كلمات متقاطعة 5143

افقيا

1- خرشوف – 2- هضبة بركانية في سوريا إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – فتيان في مقتبل العمر – 3- عائلة مستشرق إنكليزي راحل – من الأحياء الراقية في إمارة دبي – 4- أضيء – بطاطا مقلية بالأجنبية – 5- بسط – شهر ميلادي – سارق – 6- ضد الخصب – مدينة فلسطينية – 7- جريدة لبنانية محتجبة – 8- موضع الشرب على الطريق – أمر خفيّ – نوتة موسيقية – 9- بحر – نعم بالروسية – والد – 10- من الطيور – بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل

عمودياً

1- فنانة إماراتية – من الألبسة – 2- دولة أفريقية – حسّن وزيّن – 3- كفيف – اضطرب السراب – 4- ماركة غالات – إضطرم وتلهبّ – خاصم أشدّ الخصومة – 5- قام بهجوم عسكري واسع – تسمية تُطلق على الكتب الهندية السنسكريتية المقدسة – متشابهان – 6- مدينة سورية – 7- منطقة جغرافية بين الهند وباكستان والصين – طريق سليم وواضح – 8- يسكن وينام – سرب – بواسطتي – 9- للمساحة – عموم الناس – 10- نوع من المناخ – قليل المطر

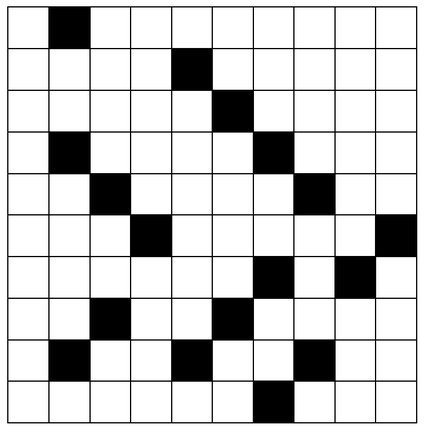

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- كلود فرنسوا – 2- امستردام – 3- تر – مس – هل – 4- ماموث – أتون – 5- أمنيات – تنط – 6- ليستر – وي – 7- سنت – تتوالد – 8- أسرد – انجو – 9- هك – كد – غيلم – 10- رولان غاروس

عمودياً

1- كاظم الساهر – 2- لم – امينسكو – 3- وستمنستر – 4- دترويت – دكا – 5- فر – ثارت – دن – 6- ردم – تا – 7- ناسا – تونغا – 8- سم – ت ت – أجير – 9- هونولولو – 10- أطلنطيد – مس

sudoku 5143

	3		9				5	
	5			2	7			6
	9			4	6	1		
2			6		8			9
7								2
9			1		2			5
		4	7	1			9	
1			2	9			6	
	2				4		3	

حلول الشبكة السابقة

8	9	1	6	3	5	4	7	2
7	2	5	1	4	9	3	6	8
3	4	6	2	7	8	5	9	1
5	6	3	8	1	7	9	2	4
9	1	7	5	2	4	6	8	3
2	8	4	9	6	3	7	1	5
1	5	9	4	8	6	2	3	7
4	7	2	3	9	1	8	5	6
6	3	8	7	5	2	1	4	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 440

كلمة السر من 5 حروف: إسم نعجة مستنسخة من خلايا حيوان آخر بالغ

الغزال – السبع – ارنب – بغل – تمساح – ثعلب – ثور – جرذ – جمل – حصان – خنزير – دب – ذئب – زرافة – ضفدع – ضبع – عقرب – فهد – قنفذ – كسلان – كلب – نمر – هر – وحيد القرن

ن	و	ا	ل	غ	ز	ا	ل	خ	د
ر	ذ	ن	ل	ض	ف	د	ع	ن	ح
ق	ك	ف	ا	ب	ل	ع	ث	ز	ا
ل	ل	ن	ن	ص	ذ	ب	ي	س	
ا	ب	ا	ف	ق	ح	ع	ز	ر	م
د	ب	ل	ه	ل	ب	ر	ر	د	ت
ي	ر	س	د	س	ا	ي	ث	م	ب
ح	ق	ك	ل	ف	ل	ب	ذ	و	ن
و	ع	ا	ة	م	ه	ر	غ	ر	ر
ع	ب	ض	ج	ب	ن	ر	ا	ل	ج

حلول الشبكة السابقة: ماسورة

عملية حسابية 440

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	+		٪		=	17
٪	■	X	■	X	■	
5	X		–		=	31
٪	■	X	■	X	■	
	X		X	3	=	54
=	■	=	■	=		
5		72		81		

حلول الشبكة السابقة

77	–	8	٪	3	=	23
٪	■	X	■	X	■	
7	X	8	٪	4	=	14
X	■	+	■	X	■	
5	X	7	٪	5	=	7
=	■	=	■	=		
55		71		60		

شبكة العنكبوت 440

إعداد نعوم مسعود

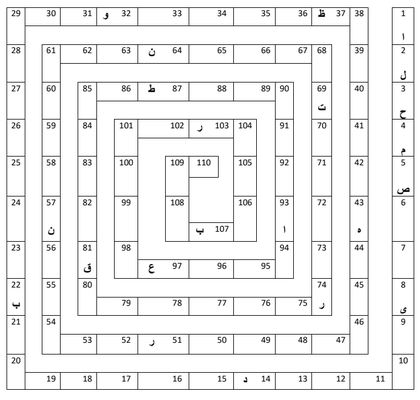

1 – 5 من الحبوب
4 – 14 مخرج أفلام اميركي سوري راحل له فيلم « الرسالة »
13 – 22 أديبة وكاتبة صحافية راحلة من مؤسسي الإذاعة اللبنانية
22 – 32 دولة افريقية
31 – 37 من اسواق العرب في الجاهلية حول التباري في الشعر
37 – 43 ملك افغانستاني راحل
42 – 51 هياكل حجرية في مصر من اهم المواقع السياحية في العالم
49 – 57 كيان يمنح تراخيص لإنشاء بنوك ومؤسسات مالية في لبنان
56 – 61 من الفاكهة
60 – 66 دولة اوروبية
65 – 74 أغنية لفريد الأطرش غناها قبله الفنان اللبناني ابليا بيضا
72 – 87 اسم لشركة الطيران الوطنية اللبنانية
86 – 89 مدينة جزائرية
89 – 93 دولة اوروبية
92 – 99 دولة افريقية
98 – 103 ملك فينيقي اسطوري
103 – 106 عاصمة أوروبية
105 – 110 عاصمة موزامبيق

حل شبكة العنكبوت السابقة

بركان – انطوني وكليوباترا – راسين راضائيان – يان ديوماندي – بييغو غارسيا – المحيط الاطلسي – سيراليون – يونس الإبن – بنوم بنه – نهر الذهب – بغداد – ابيداس – اسمر – مرغش – شاكيرا – رامو – موزارت – توريتو

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5143

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي مصري (1934- 2010). إنتخب نائباً لأول مرة عام 1964 وظلّ في منصبه حتى وفاته

4+3+2+1+6 = العاهل ■ 8+9+10+4+5 = إهانة وتحقير ■ 7+5+11 = من المنبهات

حل الشبكة الماضية: تشارلز ديكنز

فنون بصرية

معرض يجمع لوحات الروّاد والأعمال المعاصرة

نشيد الصنوبر من إيطاليا إلى لبنان!

في معرض «أصداء الوجود»، تتحوّل شجرة الصنوبر إلى لغة بصرية تجمع لبنان وإيطاليا، وتفتح حوارا بين الذاكرة والأسطورة والطبيعة. من إنزو كوكي وجيلبير الحلبي إلى روّاد الفن اللبناني، يقدّم المعرض رحلة تقارن أساليب رسم الشجرة والمنظر الطبيعي، وتكشف كيف يصبح العنصر الواحد عالماً من الرؤى والتأويلات

ريما النحّاس

تعزيزاً للحوار الفني بين لبنان وإيطاليا، افتُتح معرض تشكيلي تحت عنوان «أصداء الوجود» في «جناح نهاد السعيد للثقافة » داخل المتحف الوطني في بيروت.

يتمحور المعرض الذي توّلت تقييمه الفني موريل الأسمر، حول شجرة الصنوبر كرمز مشترك متجذّر عميقاً في كلّ من إيطاليا ولبنان، ويجمع أعمال الفنان الإيطالي إنزو كوكي والفنان اللبناني جيلبير الحلبي الذي يعيش في روما منذ ثلاثة وعشرين عاماً. ولإكمال تيمة المعرض، اختيرت لوحات لروّاد في الفن التشكيلي اللبناني رسموا الشجرة والمنظر الطبيعي اللبناني (من تقديم غاليري صالح بركات)، من بينهم حبيب سرور، وعمر الأنسي، ومصطفى فروخ، ورشيد وهبي، وقيصر الجميل، وخليل زغيب، وعارف الريس، وصليبا الدويهي، وعبد الحميد بعلبكي وآخرون. وأسهمت وحدات الكارابينييري الإيطالية للغابات والبيئة والقطاع الزراعي-الغذائي في إضفاء لمسة بيئية على المعرض، من خلال عشر منحوتات خشبية من أنواع أشجار إيطالية متنوّعة، وبمحاذاتها ألواح تعريفية تسلّط الضوء على المهمة الحيوية لحراس الغابات في حفظ الثروة الحرجية والتنوع البيولوجي والنظم البيئية الطبيعية، مع التأكيد على الحاجة الملحّة إلى حماية التراث المشترك اللبناني- الإيطالي.

إنزو كوكي... شاعر الأسطورة والرمز

ثلاثة طوابق في جناح نهاد السعيد مُلئت باللوحات والمنحوتات. في الطابق الأول جدار كامل للوحات الفنان الإيطالي إنزو كوكي، (مواليد 1949) يضجّ رسوماً أوّلية، تحيط بها منحوتتان. وتتميّز أعمال كوكي بمعجم رمزي، ذاتي عميق، متجذّر في المناظر الطبيعية والأسطورة والذاكرة، فهو غالباً ما يستلهم الأساطير والتقاليد الشعبية لمنطقة ماركي، مسقط رأسه، فتدخل رسومه الطبيعية في حوار مع العالم المعاصر من خلال الرموز المتكررة في لوحاته. كما أنّ الشعر عنصر حاضر وأساسيّ في أعماله التشكيلية، إذ انجذب قبل الرسم إلى الشعر ونشر عدداً من قصائده في مجلات إيطالية، قبل أن ينتقل الى روما ويتفرّغ كلّياً للفنون البصرية وتلفت أعماله الأنظار ويشارك في معارض جماعية، ثم يقيم معارض فردية حول العالم. حتى إنّ أعمالاً له عُرضت ضمن مجموعات متحف الفن الحديث في نيويورك، وفي «تيت مودرن» في لندن، و«مركز بومبيدو» في باريس، والمتحف الوطني لفنون القرن الحادي والعشرين في روما.

ويُعدّ كوكي اليوم شخصية محورية في حركة ما وراء الطليعة الفنية الإيطالية في ثمانينيات القرن العشرين، ووُصف بأنه رسام يحرّك ريشته مثل عصا ساحر.

وقد ظهر في لحظة كان ابتعد فيها الفن الغربي كثيراً عن الرسم التقليدي نحو الفن المفاهيمي والتجهيز. ويمكن وصف لغته بأنها تعبيرية جديدة، إنما أكثر تعقيداً من مجرّد تشويه الأشكال أو المبالغة في الانفعال، فهو يجمع كما نرى في لوحاته هنا الرسم إلى الرسم التخطيطي والكولاج والكتابة والخامات المتنوّعة، جاعلاً أعماله متنقّلة بين الواقعي والمُتخيّل والحلمي. عالمه رمزي غريب، مشحون بالرموز والأساطير والعناصر الكثيرة كالجماجم والخيول والعظام والأشجار والجبال والقبور والحيوانات والأجساد والقطارات والسفن، بيد أنه لا يقدّمها كرموز ذات معنى (هذا واضح في ما نشاهد من أعماله في المعرض) يمكن فكّ رموزها بسهولة، بل يربطها بعلاقات غامضة. أمّا الطبيعة عنده فليست «منظراً طبيعياً»، والجبل ليس جبلاً بالضرورة، والشجرة ليست شجرة بالتأكيد، فالطبيعة الإيطالية، خصوصاً في منطقة ماركي على الأدرياتيكي، حيث ينتمي، تركت أثراً واضحاً في مفردات لوحاته. هو يعيد تركيبها داخل عالم غريب يجمع بين الأسطورة والحياة اليومية والتاريخ. وإذ تظهر في أعماله كلمات وعبارات ونصوص شعرية، ينبغي عدم قراءة لوحته من خلال الصورة وحدها، فالصورة عنده تشبه بيتاً شعرياً مفتوحاً على تأويلات متعدّدة. الرسم والنحت وسيلتاه لإخراج عالمه الداخلي واللاواعي إلى الخارج.

يعيد كوكي بناء العالم من بقايا الذاكرة والأسطورة والحلم، مُستخدماً الرسم التعبيري والرموز البدائية والصور الشعبية، بحيث تتحوّل الطبيعة والتاريخ والجسد إلى مسرح غامض للصراع بين الحياة والموت. قراءة لوحاته فعل لا يخلو من مشقّة وتعقيد.

جيلبير الحلبي... الصنوبرة بوصفها ذاكرة

جيلبير الحلبي لا يقلّ غموضاً عن زميله إنزو كوكي، فمواضيعه كلّها تتحوّل في لوحاته إلى عالم شخصيّ، مهما تعدّدت وسائله بين زيت وألوان مائية. وقد ارتبط اسمه بعالم روما حيث يعيش ويعمل منذ أكثر من عقدين، ويدير «بيت الحلبي» الذي يجمع بين الفن والتصميم والأعمال الحرفية. وتبدو شجرة الصنوبر ذات أهمية خاصة له، كونه ابن قرية ضهور الشوير المتنية العالية والغنية بغابات الصنوبر أو ما بقي منها. الشجرة لديه ليست مجرّد عنصر في منظر طبيعي، بل هي رمز للذاكرة والحنين. من هنا، فإن الطبيعة عند الحلبي لا تنتمي إلى المنظر الطبيعي التقليدي بقدر انتمائها إلى الذاكرة. وما يربطه بزميله الإيطالي كوكي أن كليهما يستطيع أن ينتزع عنصراً طبيعياً من سياقه الواقعي ويهبه قوة رمزية. وفي حين يدفعه كوكي نحو الأسطورة واللاوعي والموت، يميل الحلبي إلى الذاكرة والمكان والحنين. جيلبير ذو حساسية متوسطية، يمزج بين الرسم والتصميم والحرفة، محوّلاً عناصر الطبيعة والأشياء اليومية إلى صور حميمة مُشبعة بالذاكرة، فيمسي المكان عنده فضاءً نفسياً أكثر منه منظراً واقعياً.

إنزو كوكي، «من دون عنوان»، 2023. قلم رصاص، وحبر، وفحم على ورق، 32 × 21 سم

مصطفى فروخ (لبنان، 1901–1957). «من دون عنوان» نحو 1950. زيت على قماش

روّاد لبنان... الطبيعة بعيون مختلفة

ملامح الحداثة في أعمال الحلبي وكوكي لا تحجب عظمة الريادة لدى الفنانين اللبنانيين الكبار الذين عُلّقت أعمال لهم ذات صلة بالطبيعة والشجرة. إن كان ثمة ما يغري حقاً بزيارة المعرض هو أنه يتيح لزوّاره إعادة اكتشاف لوحات هؤلاء الكبار وتنوّع أساليبهم في رسم الطبيعة اللبنانية، فعمر الأنسي رسم بطريقة يمكن وصفها بالشعرية والصافية، ساعياً إلى التقاط روح المكان وضوئه بألوانه المائية الشفّافة، جاعلاً الضوء جزءاً من بنية المنظر، بحيث تبدو السماء والجبال والأشجار والبيوت كأنها تتنفّس من فضاء واحد، متألقة في تكوين بسيط ومتوازن. تبدو الطبيعة لديه مُشبعة بالسكينة والتأمل، بينما رسم قيصر الجميل الطبيعة والشجر بحيوية حسّية أقل هدوءاً وشفافية من طبيعة عمر الأنسي، فعنده لا تبدو الطبيعة مجرّد موضوع للرصد المباشر، بل يميل إلى إعادة بنائها بإيقاع زخرفي. تتخذ الأشجار لديه حضوراً قوياً بكتلها وأغصانها وأوراقها. أمّا رشيد وهبي فله علاقة أكثر مباشرة بالضوء واللون ولا تكون الشجرة دائماً كتلة صلبة محدّدة الحواف، بل تذوب في محيطها الطبيعي، وهذا يجعل وهبي أقرب إلى الأسلوب الانطباعي في معالجة المنظر، فاللون يتبدّل تبعاً للضوء، وتتبادل السماء والجبال والأشجار التأثير. إذا كان الأنسي يبحث عن صفاء المشهد، فإن وهبي يبحث أكثر عن نبض المشهد الضوئي.

من الأنسي إلى البابا... اختلاف الرؤية ووحدة المكان

أمّا حبيب سرور، أحد رواد الفن التشكيلي اللبناني، فإن تعامله مع الطبيعة يرتبط بالتقاليد الأكاديمية والواقعية. لذلك، يعتني كثيراً ببناء التفاصيل والأشكال، وتبدو الشجرة عنده غالباً محدّدة في فضاء واقعي وذي حضور مادي. الطبيعة بالنسبة إلى سرور ليست مجرّد إحساس أو انطباع، بل هي عالم ذو بنية محسوسة. يرسم سرور «بنية الطبيعة» وينحو مصطفى فروخ بدوره إلى رسم الطبيعة اللبنانية كصورة «وطنية» مثالية، فهو الفنان الأكثر ارتباطاً بفكرة لبنان الطبيعي كهوية بصرية. وكان فروخ يجوب الجبل والساحل والريف ليعيد

جيلبير الحلبي. «السماء للتلاوة» 2025. زيت على قماش. 200 × 240 سم

صوغ صورة لبنان الجميل والمُشرق والمتوازن، والشجرة عنده واضحة البنية، قوية الجذع، جزء من مشهد أوسع يوحي بالرسوخ. وعلى عكسه، يرتبط المنظر الطبيعي لدى الفنان وهيب بتدّيني باللون والانفعال الحسي، فتهمّه الشجرة ككتلة خضراء وعلاقتها بالضوء أكثر من الوصف الدقيق لعناصرها. لذا تبدو الأشجار في لوحته أقرب إلى مساحات لونية نابضة، ما يجعل الطبيعة أكثر شاعرية وأقل صرامة أكاديمية. أمّا الطبيعة عند الفنان توفيق البابا، فتتحوّل إلى مادة تعبيرية تخضع لحساسية الفنان الخاصة، فالهم ليس كيف تبدو الشجرة وسط الطبيعة بل ماذا تفعل داخل اللوحة.

خليل زغيب (لبنان، 1911–1975). «من دون عنوان». نحو 1960. زيت على لوح ماسونيت. 60 × 80 سم

من التجريد إلى الذاكرة... تحوّلات الشجرة في اللوحة

بالانتقال إلى لوحة الفنان إلياس أبو رزق، فإن الطبيعة تبدو كثافة لونية وذاكرة مكان، محوراً بصرياً يفرض حضوره على سطح اللوحة حيث تتشابك الأغصان وترتسم العلاقة بين الخضرة والأرض والسماء. الطبيعة في عالمه التشكيلي ذاكرة جغرافية في حين أن أعمال خليل زغيب تشكّل حالة خاصة جداً، فهو ليس رسام طبيعة بالمعنى التقليدي. عالمه التشكيلي يقوم على التبسيط والبراءة الظاهرية وإعادة ابتكار الواقع. شجرته مرسومة كما تستعيدها المُخيّلة الشعبية، أي كما تحضر صورتها في ذاكرة الإنسان أكثر مما تبدو أمام عينيه. أمّا عارف الريس، فيختلف عالمه الطبيعي جذرياً عن كل زملائه، فالطبيعة لديه ليست موضوعاً ثابتاً بل قوة تتحوّل وتنفجر وتتداخل مع الإنسان. فالريس الذي مرّ بتجارب فنية رمزية وسوريالية وتعبيرية، لم يستقر على أسلوب واحد، بل ارتبطت تجربته بالبحث عن الإنسان والأرض والوجود، وعن علاقة الشكل باللون والحركة. لذا قد تصبح الشجرة في لوحته جذراً أو جسداً أو علامة للحياة والموت أو جزءاً من بنية كونية. الطبيعة لديه حالة دائمة من التحوّل.

حبيب سرور (لبنان، 1860–1938). «من دون عنوان». غير مؤرخة. زيت على قماش. 65 × 90 سم

صليبا الدويهي رسم الطبيعة كما هي «من دون تشويه» بحسب تعبيره، لكنّه تخلّى مع الوقت عن هذا التعريف الصارم ليختزل المنظر إلى مساحات لونية صافية، بحيث انتقل من المشهد الطبيعي إلى مسطحات لونية تضمحل فيها التفاصيل والمنظور التقليدي. ومثّلت الشجرة محوراً في لوحاته، فتحوّلت من شجرة حقيقية في المرحلة الأولى إلى كتلة فلون في المرحلة الثانية، ليتلاشى حضورها كشجرة وتصير جزءاً من تنويعات الطبيعة. يذهب الدويهي في المرحلة المتقدّمة من التجريد بحثاً عن جوهر الطبيعة وليس قطع الصلة بها، وقد عُرف عنه أنه حوّل الطبيعة اللبنانية إلى مختبر للحداثة والتجريد. معه لم تبقَ الطبيعة «شيئاً» ماثلاً أمام الفنان ليرسمه، بل أضحت لغة بذاتها يبني بها الفنان مفردات لوحته. وهذا ما يفسّر كيف استطاع صليبا الدويهي الانتقال من مناظر إهدن وقاديشا إلى التجريد الهندسي واللوني من دون أن يضيع في نهاية المطاف ذاك الإحساس العميق بأن ما نراه في لوحته، ومهما بلغ من التجريد، هو لبنان بطبيعته التي تحوّلت إلى لون وشكل. مع لوحة سامية عسيران جنبلاط، نحن أمام تجربة شديدة الخصوصية. جعلت هذه الفنانة الأشجار والزهور والنباتات مادة أساسية لعالمها التشكيلي، من دون تحويل الطبيعة إلى مجرد منظر طبيعي، بل إلى عالم داخلي، شاعري، صوفي، حالم، تتقاطع فيه أساليب عديدة، بينما يحوّل الفنان عبد الحميد بعلبكي الشجرة إلى رمز إنسانيّ ووجوديّ، فتتحوّل الشجرة اليابسة أو المحترقة إلى فضاء طبيعي تراجيدي. الأشجار في لوحته مرتبطة بالتهجير والأرض. تشهد الشجرة على جرح الأرض على عكس الفنان بوريس نوفيكوف، الروسي الأصل اللبناني الإقامة، الذي ترتبط تجربته مباشرة بالمنظر اللبناني وبالأسلوب الانطباعي منذ ستينيات قرن الماضي. لم يتعامل مع الشجرة والطبيعة بكونهما هوية وطنية، إذ لم يكن هذا شأنه كأجنبي، بل بوصفهما مشهداً بصرياً غنياً بالضوء واللون.

> **الأشجار لدى عبد الحميد بعلبكي مرتبطة بالتهجير والأرض**

ونختم مشاهداتنا بلوحة فيرا بيرامين التي تبدو الطبيعة فيها أقرب إلى المجال الحميمي والوجداني، فضاء يتداخل فيه اللون والذاكرة والمزاج. هنا تغدو الحديقة «داخلية» مُلتصقة بإحساس الفنانة الحميم بالمنزل والمكان.

ميزة هذا المعرض الأساسية تكمن في تلك النظرة المقارنة إلى الأساليب والرؤى المتنوعة عند رسم الطبيعة والشجرة، فالفن يبلغ درجة من درجات كماله بالتنوّع وتعدّد المقاربات التشكيلية للمنظر الطبيعي، فكيف حين يكون هذا التنوّع والغنى من صنع الروّاد؟

«أصداء الوجود»: حتى 21 تشرين الأول (أكتوبر) . جناح نهاد السعيد للثقافة- المتحف الوطني في بيروت ـ للاستعلام: 79013099-01614038

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الجمعة 31 تموز 2026 العدد 5839

صورة وخبر

«عامل» تعود إلى الهرمل: التنمية ليست منّة

افتتحت «مؤسسة عامل الدولية» مركزها التنموي الاجتماعي الجديد في مدينة الهرمل، في ظل استمرار تداعيات العدوان الإسرائيلي، والأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة، وتزايد الاحتياجات الإنسانية، ولا سيما في البقاع الشمالي الذي يستضيف أعداداً كبيرة من النازحين اللبنانيين من الجنوب ومن النازحين السوريين. وأكّد رئيس المؤسسة كامل مهنا أن الهرمل كانت دائماً جزءاً من هوية المؤسّسة ومسيرتها الإنسانية. وقال: «اليوم نعود إلى مدينة كانت من البيئات التي احتضنت رسالة «عامل» منذ البدايات. وكما أن الشجرة لا تنمو إلا إذا غرست جذورها في أرض طيبة، لم يكن لعامل أن تصبح ما هي عليه اليوم لولا المدن التي آمنت برسالتها، وكانت الهرمل في طليعتها»، لافتاً إلى أن محافظة بعلبك - الهرمل دفعت ثمناً كبيراً لعقود من التهميش، مؤكداً على أنّ التنمية ليست منّة، بل حق أساسي من حقوق المواطنين.

المفكرة

شقّة تختصر حكاية لبنان

■ في مسرحية «غمّض عين فتّح عين»، تتحوّل شقة بيروتية متواضعة إلى مساحة تستعيد ذاكرة جيل كامل. بينما ينتظر الزوجان المتقاعدان برهوم وعيود عودة ابنهما من الاغتراب، تنفتح أمامهما، وأمام الجمهور، صفحات من حياتهما المشتركة، تتقاطع مع التحوّلات السياسية والاجتماعية التي عاشها لبنان منذ سبعينيات القرن الماضي.

المسرحية التي تُعرض يومَي الجمعة والسبت 7 و8 آب (أغسطس)، في بيت الفنان - حمّانا، تنسج حكاية عن الحب والفقدان والوحدة، مستندةً إلى ذكريات حميمة ومشاكسات يومية ولحظات صمود هادئة، قبل أن تتحوّل التجربة الشخصية إلى تأمّل في الذاكرة الجماعية وأثر الهجرة والحروب على العلاقات العائلية والإنسانية.

المسرحية من تأليف وإخراج كريم شبلي وسارة عبده، وبطولة فؤاد يمّين وسينتيا كرم، مع موسيقى أصلية لسارة عبده وإضاءة من تصميم هاغوب درغوغاسيان.

«غمّض عين فتّح عين»: 7 والسبت 8 آب (أغسطس) - الساعة 8:30 مساءً - «بيت الفنان» (حمّانا). للاستعلام: 05/532544

أم كلثوم ترقص على إيقاع البوليرو

■ تستعيد المغنية حنين إرث كوكب الشرق في تجربة موسيقية تتخيّل رحلة فنية إلى أميركا اللاتينية، في أمسية «بوليرو أم كلثوم» يوم الخميس 13 آب (أغسطس)، في «مترو المدينة».

تلتقي في الأمسية أغاني أم كلثوم بالإيقاعات اللاتينية، لتولد توزيعات جديدة تمزج الطرب العربي بالبوليرو والموسيقى الكوبية. وسيعيد الحفل تقديم مجموعة من أشهر أغنيات أم كلثوم برؤية موسيقية مختلفة، تحتفظ

بروحها الأصلية، فيما تضيف إليها ألواناً جديدة من البيانو والترومبيت والأكورديون والإيقاعات اللاتينية.

يرافق حنين كل من وسام تابت على البيانو، وماريو حاج على الترومبيت، وشادي سعد وهادي عيسى على الأكورديون، وشريف سلّوم على التيمبال، وماهر سعدي على الإيقاعات كوبية والرق.

«بوليرو أم كلثوم»: الخميس 13 آب (أغسطس) - الساعة 9:00 مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

كوميديا تُضحك وتستفزّ

■ تواصل الممثّلة والكوميدية كوكو مكماك تقديم كوميديا جريئة تستند إلى السخرية من التناقضات الاجتماعية والثقافية، من دون موارية أو خطوط حُمر، في عرضها الكوميدي Big Time الذي يُعرض يوم الأحد 2 آب (أغسطس)، على خشبة مسرح «المونو». يتناول العرض موضوعات مثل المُحرّمات العائلية، والزواج المختلط، وصدام الثقافات، محوّلة المواقف اليومية إلى مادة كوميدية لاذعة. ويعتمد على أسلوب كوكو مكماك المباشر والساخر، إذ تمزج بين الفكاهة والنقد الاجتماعي، لتطرح أسئلة حول العادات والأفكار السائدة، في محاولة لقول ما يُفكَّر فيه همساً على خشبة المسرح. وبين الضحك والاستفزاز، يقدّم Big Time تجربة كوميدية لا تخلو من التعليق على مفارقات المجتمع وتناقضاته.

Big Time : 2 آب (أغسطس) - الساعة 7:00 مساءً - مسرح «المونو» (الجميزة). للاستعلام: 01/202422

على بالي

أسعد أبو خليك

قصّة حزب الله مع جوزيف عون تُروى، لكن ليس منّي لأنّه ليس لديّ المعطيات من الطرفَين. لكن من المؤكد أنّ البعض في الحزب يشعر أنّه تعرّض لخديعة. ليست المرّة الأولى. الحزب لا يدير علاقاته مع الأطراف الأخرى بمهارة أو بإقناع. استفاد الحزب من عناصر القوّة- له وللمحور الإقليمي-كي يلفَّ ويُكدِّس حوله عدداً من الحلفاء لكن على أساس طائفي محض، كما أنّه استعمل عنصر المال في الجذب. البعض (مثل المخزومي الذي كان حليفاً) طمع بمنصب سياسي وأراد التسلّق على ظهر الحزب أو على ظهر النظام السوري. تتطلّع حولك وترى حتى فيصل كرامي (الذي ضحّى الثنائي بوزير منه- أو من «أمل» على وجه الدقّة-كي يرفعه إلى الوزارة) تخلّى عن الحزب وعن محوره، وهو يلهث وراء «صديقه» يزيد بن فرحان. كانت قلّة في هذه الجريدة تنتقد جوزيف عون كقائد جيش، والحزب لم ينتقده يوماً وكان على تواصل مستمرّ معه. طبعاً، لم يرشّحه للرئاسة لأنّه لم يثق (حتى قبل الضربة الكبرى) إلّا بماروني واحد للرئاسة. والحزب أكّد أنّه ليس ضدّ جوزيف عون كمرشّح. ثم حكم جوزيف عون كما كان مُعدّاً له من الذين نصّبوا تركيبة عون-نوّاف، أي التحالف الغربي-الخليجي. الحزب، يا للهول، تفاجأ. افترض (كعادته) أنّ التفاهم كان حول ثوابت معيّنة. ماذا حدث؟ هناك تعدّد في التفسيرات من قِبل الحزب. النائب إيهاب حمادة قال إنّ الحزب كان يعرف أنّ جوزيف عون سيخذله ويرتكب الفظائع الوطنيّة، لكنّ الحزب قرّرَ أن يعضّ على الجرح ويقترع له كي «يقطّع المرحلة». تقطيع المراحل ليست خطّة ذكيّة لأنّ هناك دائماً مراحل تلي مراحل، وتزيدها صعوبة أحياناً. لكن: هذا يستدعي الاستفسار: الحزب يقرّر أن يقترع لرئيس الجمهوريّة مع عِلمه أنّه سيكون سيّئاً بالنسبة لمشروع المقاومة؟ لكنّ وفيق صفا رفض هذه القصّة وقال إنّ التزامات عون للحزب كانت مغايرة لِما حصل بعد وصوله للرئاسة. وهذا الكلام أكّده محمد عبيد. لكن كلّ هذا يؤكّد: الحزب ليس ماهراً في الألاعيب السياسيّة وهو دائماً ينخدع ويتفاجأ.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com